الأنا والآخر وخطاب السلطة في الفكر التركي: كتاب İki Dünya "العالمين" للأديب التركي راسم أوزدن أورن نموذجاً

د. هند عبد الهادي العطاوي (*)

المستخلص

يربط هذا البحث بين المقالة الذاتية والموقف الفكري لكاتبه، من خلال دراسة خطاب السلطة في كتاب İki Dünya "العالمين" (١٩٩٧م/١٤١٨هـ) للأديب والمفكر التركي راسم أوزدن أورن RASİM ÖZDENÖREN (١٩٤٠م-٢٠٢٢م/١٣٥٩هـ-١٤٤٤هـ)؛ بوصفه واحداً من التجارب الفكرية القائمة على الأسلوب العلمي المباشر، عمل كاتبه على تنقيح أفكاره وإعادة صياغتها في ضوء مشروعته الفكري، تماشياً مع المناخ السياسي في تركيا الذي ساعد على نشر خطاب سلطة ديني في الفترة الممتدة من سبعينيات حتى تسعينيات القرن الماضي. أثار المؤلف في هذا العمل الجدل حول المفاهيم المتأرجحة، في تقديم خلفية نظرية صحيحة منذ بدء فترة الحداثة، بسبب الفراغ الفكري الذي أنتج ما أسماه مأزق الحداثة؛ حيث تراجعت الأنا نتيجة الأحداث التاريخية لتفقد تدريجياً ثقافتها في قدراتها، حتى استسلمت لخطاب المركزية الغربية. لهذا يدعو أوزدن أورن إلى التمرد ورفض الانصياع لهذا الخطاب، والعودة إلى الذات والهوية الإسلامية لكفاءتها وكفائيتها. كشف تحليل الخطاب النقدي للكتاب مجال البحث، تركيزاً على مقدماته النظرية على التناس مع الأطروحات الغربية؛

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغات الشرقية، شعبة اللغة التركية، كلية الآداب - جامعة القاهرة.

لاعتمادها على أسس التفكير والتحليل المنطقي، ونقده لخطاب السلطة بطريقة مُشَفَّرة. وتجلى في هذا الإطار خطاب تاريخي/ سياسي وثقافي/ فكري وديني شكَّل أساس الصراع بين الأنا والآخر.

كلمات مفتاحية:

المقالة الذاتية ، راسم أوزدن أوران، الحداثة، خطاب السلطة، تحليل الخطاب النقدي.

The Ego, the Other and the Discourse of power in Turkish thought: İki Dünya book "The Two Worlds" by Rasim Özden Oren as a model Abstract

This research connects the prominent Turkish literary genre of Personal Essays to Rasim Ozdenoren's (1940-2022) intellectual approach throughout exploring the power discourse in his book "Two Worlds"(1997.) This book represents one of the intellectual experiment essays based on the direct scientific method, as its author worked to revise and reformulate his ideas in the light of his intellectual project in line with the political climate in Turkey, which helped to spread the discourse of religious authority through the period from the seventies to the nineties.

In this work, the author sparked the controversy about the swinging concepts in providing a correct theoretical background since the beginning of Modernity as a result of the intellectual vacuum resulting in what he called the dilemma of modernity, where the ego retreated as a result of historical events to gradually lose confidence in its abilities and then yielded to the discourse of Western centralism. For that reason, Özden Oren calls for rebellion and refusal of this discourse, returning to self and Islamic identity for being efficient and sufficient.

The analytical discourse of this book revealed that most of its theoretical introductions focused on intertextuality with western theses as it relied on the foundations of logical thinking and analysis. The book also discreetly criticized the discourse of power, and in this context a blend of historical, political, cultural/intellectual, and religious discourse depicted the basis of the conflict between the other and the ego.

Keywords:

Personal Essay, Rasem Ozden Oron, Modernity, Discourse of power, Critical Discourse Analysis.

المقدمة

تدور الأنا في فلك الآخر عندما ينجح في فرض سلطته عليها، وهي الإشكالية التي يعيشها المجتمع التركي المشتت بين الشرق الذي ينتمي إليه دينياً وقيماً، والغرب الذي مثل له العلم والتطور، وفرض عليه الخضوع منذ منتصف القرن التاسع عشر، حتى نجح في السيطرة عليه وإخضاعه بشكل تام. وفي كتابه İki Dünya "العالمين" (١٩٩٧م/١٤١٨هـ) أشار الأديب التركي راسم أوزدن أوران إلى هذه المعضلة فيما أسماه Korkunç Dilemma "الثنائية المخيفة"، التي بدأت في العصر العثماني مع فرمان التنظيمات (١٨٣٩م/١٢٥٥هـ)، وألقت بظلالها على خطاب السلطة قديماً وحديثاً.

فرضيات البحث

قدم الأدباء والمفكرون الأتراك منذ تلك الحقبة حتى الآن العلاقة مع الآخر بأطروحات مختلفة، تباينت بين التوفيق والتماهي حيناً، والانفصال والرفض حيناً آخر. كما مثلت الأنواع الأدبية خاصة الجديد منها علامة فارقة في تقديم ونشر أفكار تشرح طرق الكتاب المتباينة لمواجهة هذا الخطاب السلطوي. كان من بينها المقالة الذاتية أو ما يعرف في اللغة التركية بـ(Denemeler)؛ وهي واحدة من الأنواع النثرية التي ازدهرت وتطورت مع اتساع أفق المؤلفين، وتحول المضمون من الكتابة حول المجتمع ومشكلاته إلى الفرد وأزماته. وإن كانت تعرض بشكل مباشر وجهة نظر الكاتب في المشكلات التي يعيشها وهمومه الحياتية، فهي على الجانب الآخر تمثل أيضاً جزءاً من المجتمع؛ لأنها تقدم أيديولوجية خاصة بجماعة منه على الأقل. وللحكم على هذه المقالات بأنها ذات قيمة، لا بد أن يتوافر فيه ركيزتان: الرؤية والمنهج؛ فهما أساسيان لتقديم أي طرح في أي موضوع، تثبت قابليته عن غيره للمناقشة والبحث.

قدمت الكتب التي جمعت هذا النوع من المقالات في الفكر التركي أطروحات مختلفة، أبرزت التنوع في التعاطي مع الآخر. كان راسم أوزدن أوران من الكتاب الأتراك الذين تركوا بصمتهم في التوجه الإسلامي في تركيا في الربع الأخير من القرن العشرين، وعكست مقالاته الذاتية التي بدأها منذ عام ١٩٧٦م / ١٣٩٦هـ فكره بخصوصية وإبداع متميزين، متحرراً من

المظهر التصالحي عند النظر للآخر. أبرزت هذه التجارب الفكرية شخصيته المستقلة عن أقرانه، كما أكدت مبدأه حول إسلامية تركيا. ولأن كتب راسم أوزدن أوران في نوع المقال الذاتي تحمل ثراءً يدفع للبحث في مشروعه الفكري، آثرنا البدء بأولها، وهو كتابه İki Dünya "العالمين" (١٩٩٤م/١٤١٥هـ).

الدراسات السابقة:

قدمت الدراسات التركية لأعمال هذا الكاتب الأدبية والفكرية- طبقاً لأويغور مانطو Uğur MANTU- ما يقرب من خمس وعشرين رسالة ماجستير ودكتوراه، تناولت بالتحليل والنقد آثاره المختلفة. ويبدو في هذه الدراسات بشكل عام العناية بالأعمال الأدبية لديه، والوقوف على تصويره للتغيرات السريعة والجذرية مع حركة التغريب في الحياة الاجتماعية، والانحلال والفساد الذي أحدثته هذه التغيرات في الفرد والمجتمع التركي. وكان من بينها على سبيل المثال لا الحصر:

UĞUR MANTU, *RASİM ÖZDENÖREN'İN ÖYKÜLERİNDE YABANCILAŞMA*, İSTANBUL ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TÜRK DİLİ VE EDEBİYATI ANABİLİM DALI YENİ TÜRK EDEBİYATI BİLİM DALI, YÜKSEK LİSANS TEZİ, İSTANBUL, 2019.

تقدم هذه الدراسة التي حملت عنوان "الاغتراب في قصص راسم أوزدن أوران"، في القسم الأول راسم أوزدن أوران وحياته الأدبية. ويستعرض القسم الثاني مفهوم الاغتراب في الأدب. ويحلل القسم الثالث مظاهر الاغتراب في قصص راسم أوزدن أوران.

Kemal EROL, Emin Emrullah EROL, *RASİM ÖZDENÖREN'İN GÜL YETİŞTİREN ADAM'INDA KÜLTÜREL YABANCILAŞMAYA KARŞI GELENEKSEL TEPKİ*, Türkiyat Mecmuası, c.27/2, 2017, 119-134 .

يقدم هذا البحث تحت عنوان "التأثيرات التقليدية في مواجهة التغريب الثقافي في قصة "الرجل الذي يزرع الورد" لراسم أوزدن أوران"، تحليلاً لهذه القصة الطويلة، ويرصد فيها العلاقة المتشابكة بين التحول والمجتمع والتقليدية والحداثة والفن، ونتائج التغيير الاجتماعي في صراع الأجيال بسبب عدم التوافق بين الحداثة والتقليدية.

SAMET KARA, RASİM ÖZDENÖREN HİKÂYESİNDE TOPLUMSAL DEĞİŞİMİN İZLERİ, YÜKSEK LİSANS TEZİ, FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TÜRK DİLİ VE EDEBİYATI ANABİLİM DALI, İSTANBUL 2014.

تحلل هذه الدراسة بعنوان "دلالات التغيير الاجتماعي في قصص راسم أوزدن أوران"، في خمسة مباحث التغيير الاجتماعي في قصص راسم أوزدن أوران. يقدم المبحث الأول تعريفاً للتغيير الاجتماعي وارتباطه في تركيا بالحدائث، والعلاقة بين الحدائث والمجتمع التركي والأدب. وتقدم المباحث من الثاني إلى الخامس التغيير الاجتماعي في قصص راسم أوزدن أوران في عدة اتجاهات؛ الإنسان والعلاقات الإنسانية، وفي المدينة والريف، وفي الأشياء، وفي إطار الحياة اليومية. قدمت المكتبة العربية أيضاً دراسات حول راسم أوزدن أوران، وركزت على جانبه الأدبي في مجال القصة القصيرة في البحثين التاليين:

سنية محمد مصطفى، صورة المجتمع عند القاص التركي المعاصر راسم أوزدن أوران: قصته (الصراع: Çatışma) نموذجاً، مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، عدد ٢٣ يناير ٢٠٠٨، ص ١٨٧-٢٣٠.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على صورة المجتمع التركي من خلال تحليل وترجمة قصة راسم أوزدن أوران Çatışma (الصراع). ويقدم بمنهج التحليل النقدي صراع الأجيال داخل الأسرة التركية، نتيجة للقيم المتصادمة في مجتمع لم يستطع التوافق مع النظام الجديد بسبب تراكماته الثقافية والدينية، وانهارت القيم التي كان يتمسك بها في الماضي.

صبري همام، المجتمع التركي الأناضولي بين الماضي والحاضر في حكايات "راسم اوزدان اوران" م٢٠٠٩.

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الصراع الحاصل بين الماضي والحاضر في المجتمع التركي الأناضولي من خلال المجموعات القصصية لراسم أوزدن أوران. وتقدم بمنهج تحليلي وضع الإنسان التركي في مواجهة المكان والزمان، والسلبات الناجمة عن محاكاة النموذج الغربي.

أما كتابات أوزدن أوران الفكرية فقد اتجهت بعض الدراسات التركية إلى عرضها وتحليلها، ومنها على سبيل المثال:

, RASİM ÖZDENÖREN'İN DENEMELERİ ve Gül Ahmet ÖZDEMİR
DENEMECİLİĞİ, AHİ EVRAN ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER
ENSTİTÜSÜ TÜRK DİLİ VE EDEBİYATI ANABİLİM DALIYÜKSEK
LİSANS KIRŞEHİR/2017.

تقدم هذه الدراسة تحت عنوان "المقالات الذاتية لراسم أوزدن أوران وكتابه للمقالة الذاتية"
قراءة في فكر الكاتب، اهتمت بعرض وتحليل هذا النمط من المقالات التي تنوعت بين الفن
والأدب والرواية والقصة والشعر والنقد واللغة.

Çağan, Rasim Özdenören Düşüncesinin Temelleri ve Kavramsal Kenan
Nitelikleri , TYB (Dil Edebiyat ve Sosyal Bilimler Dergisi) AKADEMİ /
Türkiye Yazarlar Birliği, Yıl:2 Sayı: 4 Ocak 2012 Çağdaş İslim Düşüncesi
.S.177-198 .

يقدم كنعان چاغان في هذا البحث تحت عنوان "أسس الفكر والخصائص المفهومية عند
راسم أوزدن أوران" آراء هذا المفكر من خلال عرض لأعماله في نوع (Denemeler) المقالات
الذاتية)، وكان منها كتاب "العالمين". يشرح رؤيته في هذا العمل حول مفاهيم مثل الديمقراطية
وحقوق الإنسان والليبرالية، بوصفها غريبة وخارجة عن الإسلام.

TURAN KARATAŞ, RASİM ÖZDENÖREN'İN DENEME YAZARLIĞI,
Rasim Özdenören Kitabı, Kayseri: 2011, s. 300-304.

يستعرض الباحث في هذا المقال تحت عنوان "كتابة المقالة الذاتية عند راسم أوزدن أوران"،
آراء الكاتب التي خطها في مقالاته وأهميتها لتشكيل الوعي الفكري في المجتمع التركي. ويؤكد
في تحليله أن هذا النوع من الكتابات لأوزدن أوران لم تحقق مكانتها اللائقة؛ لأنها في حاجة إلى
بيئة من القراء على دراية علمياً ومعرفياً، تولي اهتماماً بالقضايا التي يطرحها، وهذه الفئة لا
تزال قليلة العدد في تركيا.

أسباب اختيار الموضوع:

إن تعدد الجوانب الفكرية التي يمكن الوقوف عليها لدى كاتب بحجم راسم أوزدن أوران،
وطريقة تناوله لها بالشرح والتفسير، تدعو إلى النظر في أعماله لتقييم خطابه بعمق معرفي
وفلسفي. لا سيما أنه لم يحظ حتى الآن بدراسة باللغة العربية في هذا الجانب من إبداعه، الذي

يقف على مقالاته الذاتية بتحليل يتماشى مع معطيات العصر والأحداث الجارية، لتتفق معه في مواضع وتختلف معه في أخرى.

يمثل كتاب İki Dünya "العالمين" -بوصفه أول كتاب فكري نشره أوزدن أورن- مثالاً للعمق في التفكير والكتابة؛ وبدا فيه كثافة حضور تراكمات الكاتب الثقافية التي جعلته يصدره في نسختين الأولى عام ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ، جمعت كل ما كتبه في زاويته الصحفية التي نشرها في صحيفة "يكي دور" (العصر الجديد) في تلك الفترة، دون مراجعة للأفكار وتعديلها. الأمر الذي جعله يعيد كتابة هذه الأفكار، مستفيداً من كل المناهج والأطروحات المحلية والعالمية دون تقيد بمنهج للتفكير، لي طرح الكتاب في دور النشر مرة أخرى بالاسم نفسه عام ١٩٩٧م/١٤١٨هـ، ومنذ ذلك الحين طبع سبع مرات حتى عام ٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ.

حدود الدراسة:

سوف يعتمد البحث على الطبعة الرابعة لكتاب İki Dünya "العالمين" الصادرة في إستانبول عام ٢٠١٣م/١٤٣٤هـ، في مائتين وأربع وخمسين صفحة، في قطع مقاس أربع وعشرين، عن دار نشر عز İz Yayıncılık .

منهج الدراسة :

الاعتماد على الأنا في هذا النوع من الكتابات الفكرية، والنظرة إلى الآخر التي برزت في كتاب راسم أوزدن أورن İki Dünya "العالمين"، بوجه خاص، دعانا إلى تحليل خطاب السلطة الذي وقف بين الحداثة والخطاب الديني. ونستعين في هذا الإطار بالتحليل النقدي للخطاب الذي يتخذ الخطاب موضوعاً والتحليل النقدي منهجاً؛ وهو المنهج الذي يؤسس تحليل النصوص والممارسات على السياق المؤسسي والاجتماعي الشامل والثقافي، بما في ذلك علاقات السلطة والأيدولوجيات. وبالاستفادة من أطروحتي ووداك Ruth Wodak وفيركلف Norman Fairclough تقدم هذه الورقة الإطار ثلاثي الأبعاد في تحليل الخطاب الذي يشمل:

١. الوصف

٢. التفسير

٣. الشرح والتقييم

كما نتخذ من منهج وُوداك طريقنا للوصول إلى غايتنا، وهي التي اهتمت بالعلاقة بين التداولية والتحليل النقدي للخطاب، والتركيز على ما أطلقت عليه "البلاغة السياسية" التي تبنى في غالب الأحيان على عدم التصريح، وعلى اللغة المشفرة القابلة لتأويلات متعددة تصل إلى حد التناقض.

مشكلة وتساؤلات البحث:

من نظرة استغرابية تقوم الورقة عليها، يطرح كتاب İki Dünya "العالمين" فكرة محورها الأنا والآخر وخطاب السلطة؛ فهي الإشكالية التي تشغل الفكر التركي قديماً وحديثاً، وتبرز على السطح في كل فترة يتجدد فيها الصراع بين الاثنين، وتثير بدورها تساؤلات عديدة تحاول هذه الورقة الإجابة عليها، وهي:

ما المقالة أو التجربة الذاتية ومكانتها في الأدب التركي؟

من الأنا ومن الآخر وأسباب الصراع بينهما؟

لماذا نجح خطاب السلطة الغربي في تركيا؟

لماذا نجح الخطاب الديني في تركيا؟

كيفية مواجهة الآخر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات يقسم البحث إلى مبحثين:

يقدم المبحث الأول المقالة أو التجربة الذاتية في الأدب التركي في قسمين: يقدم الأول نشأة المقال وتطوره وأنواعه في الأدب التركي. ويستعرض المبحث الثاني مقالات التجارب الذاتية لدى راسم أوزدن أورن، وأهميتها في الفكر التركي المعاصر.

أما المبحث الثاني فيقدم تحليلاً نقدياً لكتاب İki Dünya "العالمين" بوصفه نموذجاً للدراسة، ويعرض مكانته في الفكر واللغة التركية المعاصرة. والتركيز على علاقة الأنا بالآخر في

هذا العمل حيث تُعالج في قسمين فرعيين؛ يقدم أولهما خطاب المركزية الغربية، ويستعرضه في علاقة التماهي مع الآخر، والثانية المخيفة التي تسير عليها تركيا أمام استعمار ظهر بأشكال مختلفة، وينتقد الجمهورية التركية واستقلالها المزعوم. ويتناول القسم الثاني خطاب السلطة الديني عبر رؤية استغرابية؛ تقوم على تعريف الآخر وشرح جوهر الخلاف بين الشرق والغرب. ولأن الكاتب يرفض الاستمرار في عبث الحداثة يقدم أطروحته في هذا الإطار لمواجهة الآخر.

المبحث الأول: المقالة أو التجربة الذاتية في الأدب التركي

عرف الأدب التركي Deneme المقالة أو التجربة الذاتية، بوصفها نوعاً نثرياً اقتبس من الأدب الغربي ضمن الأنواع الأدبية الجديدة. لهذا وجب الوقوف بادئ ذي بدء على هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية، بوصفها أول الآداب الأوروبية التي عرفت هذا النوع.

المقال لغةً: مشتق في الإنجليزية من Essay بمعنى التجربة والبحث والاختبار، وفي الاصطلاح: صياغة نثرية تناقش موضوعاً، وتعبّر عن وجهة نظر، لإقناع المتلقي بتقبلها أو التفكير فيها. تخاطب العامة أكثر من المتخصصين في شكل غير فني، وغالباً ما تستعين بوسائل مختلفة؛ كالحكاية، والتصوير العجائبي، والفكاهة لتأكيد دعواها^(١). كان الاهتمام بالفرد في أوروبا خاصة مع عصر النهضة سبباً لظهور هذا النوع في الأدب الغربي، عندما اتجه الكتاب للبحث عن أسلوب مختلف عن الأنواع السردية التي تتناول الإنسان داخل عالم خيالي. قدم هذا النوع صراحة الأوضاع الإنسانية فكرياً وفنياً في شكل ومضمون حر^(٢).

أما في اللغة التركية فكلمة Deneme وردت في المعاجم التركية اسماً بمعنى: التجربة، الاختبار، المحاولة. وصفةً بمعنى: النموذج، المشروع، المسودة. أما اصطلاحاً فتطلق على نوع نثري يكتب في شكل سردي مزين، وي طرح من وجهة نظر شخصية أفكاراً جديدة تنسج بحرية، ولا تحمل نتيجة قطعية في أي موضوع. اشتق منها كلمة denemeci أي كاتب المقالة الذاتية^(٣).

تداخلت في الأدب التركي الحديث كلمات Fikra / Makale / Deneme، كونها أنواع من المقالات انتشرت مع ظهور الصحافة في عصر التنظيمات. وتقوم كلها على الكتابة الحرة

التي أتاحت لمؤلفها طرح أي موضوع: اجتماعي، سياسي، تاريخي، علمي، فني، أو التعليق على الأحداث اليومية بلغة بسيطة.

يفصل يونس بالجى هذه الأنواع عن بعضها البعض لاختلاف المنهج في كل منها؛ فالكاتب في المقال Makale يسعى إلى إثبات الموضوع المطروح بالاعتماد على الشواهد والأدلة الجازمة، ويجمع في لغته أشكالا من اللغة البسيطة المفهومة، والفنية العلمية المتخصصة أيضاً حسب نوع المقال. أما الفقرة Fıkra التي يطلق عليها أيضاً köşe yazısı الزاوية أو العامود الصحفي؛ فهي كتابات الفقرة القصيرة التي تعلق على الأحداث اليومية بشكل فكاهي ساخر وبلغة قريبة من الحديث اليومي^(٤).

اختلف تعريف المقالة أو التجربة الذاتية Deneme في الأدب التركي من كاتب لآخر، وإن اتفق الجميع على أنها نوع نثري متوسط الطول، أطول من المقال والفقرة. أبرز خصائصها أنها كتابة ذاتية لا حدود لها، تطرح وجهة نظر شخصية، فهي واحدة من الأنواع الأدبية الجاذبة للقارئ ضمن كتابات الأدب الرصينة؛ لما تحمله من تراكمات ثقافية يقضي معها وقتاً ممتعاً، ذات إطار واسع، لا توجد فيها تقنية واضحة، وتقوم على الخطاب بشكل عام. وهي تشكيل تعليمي لا تهم بإثبات الفكرة، لا رسالة لها ولا تهدف إلى الوصول إلى حكم قاطع، ويمكن أن تتسع ليضمها كتاب^(٥).

يؤكد سيد كمال قره على اوغلي Karaalioglu (١٩٢٥م - ١٩٩٥م/١٣٤٤هـ - ١٤١٦هـ) الخصيصتين الأساسيتين للمقالة الذاتية Deneme؛ أن مؤلفها يكتبها وكأنه يتحدث مع نفسه، علاوة على التعمق في الفكرة التي يطرحها، وتختلط فيها الموضوعات التي يلزم ربطها بعضها ببعض لتشكيل علاقات بينها؛ لهذا أطلق صلاح برسل Bırsel (١٩١٩م - ١٩٩٩م/١٣٣٧هـ - ١٤٢٠هـ) على مقالاته الشخصية "Olaylar Mozaiği" "فسيفساء الأحداث"، لأنه يكتب أفكارها قطعة قطعة، ويُعدها في فيش أو كروت مرتبطة بالموضوع لتجميعها بشكل تدريجي^(٦).

أما إنجي إنجينون Enginün (١٩٤٠م- /١٣٥٩هـ -) في تعريفها لكلمة Deneme لا تقصد - كما تقول- بها النماذج الأولى للمبتدئين في الكتابة؛ ونستشف منها المعنى الأقرب في ترجمة deneme إلى العربية، التي تعني في الأدب التركي تجربة ذاتية، لأنها تحمل تراكمًا ثقافيًا ومعرفيًا لمؤلفها. ويضم هذا النوع - بالنسبة لها- أيضًا الفقرة والحوار، ولا تفرق بينهم؛ بوصفهم أشكالًا من النثر الحديث انتشرت نتيجة الإعجاب الذي لاقته الزاوية الصحفية بين القراء^٧.

لم تستقر كلمة Deneme في الأدب التركي مع بداية ظهور هذا النوع؛ وتنوعت مسمياتها منذ النماذج الأولى لها في فترة الدستور الثانية (١٩٠٨م- /١٩٢٠م/ ١٣٢٦هـ - ١٣٣٨هـ) تماشيًا مع ثقافة العصر. بدا تأثير الفارسية والعربية وأطلق عليها "بند" (الفقرة) و"تجربة قلم" أو "قلم تجر به سى" (تجربة القلم) و"مصاحبت" (الحوار). راج في الصحف والمجلات هذا النوع الذي ناقش موضوعات مختلفة، وكانت التجارب الذاتية لأحمد راسم (١٨٦٤م- ١٩٣٠م) واحدة من أعمال هذه الفترة، التي اختلطت بجو من الفكاهة والمقال والحوار^(٨). وفي العصر الجمهوري استخدمت كلمة Essay بدلاً من Deneme، عُرف نور الله آتاج Nurullah Ataç (١٨٩٨م- /١٩٥٧م/ ١٣٠٦هـ - ١٣٧٧هـ) بوصفه أول وأهم كاتب في هذا النوع الأدبي، وأطلق على نفسه عام ١٩٣٨ أنه كاتب مقال essayist، ولم يستخدم حتى هذه الفترة لفظة deneme^(٩).

كان لا بد أن تتشكل أولاً الفردية في المجتمع التركي نتيجة أحداث وتحولات جذرية لتصبح جزءًا من تجربة ينقلها الكاتب إلى المتلقي؛ لهذا لم تظهر الرغبة لكتابة هذا النوع حتى عام ١٩٤٠م/ ١٣٥٩هـ. ويرجع السبب في هذا - طبقًا لتحليل نسرین منگی- إلى تأخر الشعور بالإنسان الفرد في تركيا؛ فلم تستطع أنواع الخيال التي أبدعها الأتراك في أدهم الوصول بما يكفي إلى عمق الفردية، وظلت الحاجة إلى نوع أدبي مثل المقالة أو التجربة الذاتية دافعًا قويًا فكري للمجتمع نحو التفكير. وتدرجيًا ظهر التطور نتيجة بيئة الثقافة العلمانية- الديمقراطية، ومساعدتها لتشكيل نظام سياسي جديد.

وبهذه التعريفات بدا لنا الاختلاف بين نوعين أساسيين للمقال في الأدب التركي الحديث:

الأول: Makale (المقال الموضوعي)، الذي يقوم وفق منهج محدد، ويهدف إلى إقناع المتلقي بالحجة والبرهان.

الثاني: Deneme (المقالة أو التجربة الذاتية)، وهي تراكمات ثقافية في مجالات مختلفة، تثير فكر المتلقي في موضوعات تبدو مختلفة لكنها مترابطة.

ومع تزايد الأعمال التي حملت اسم deneme (المقالة أو التجربة الذاتية) في الأدب التركي خاصة بعد سنوات الأربعينيات، يشهد هذا النوع تطوراً وتنوعاً في المضمون من تجارب شخصية وفنية وتعليمية ونقدية وحكومية، ولغوية وفلسفية... ومن ناحية الشكل قُدِّمَت أنواع من المقال أو التجربة الذاتية في شكل حوار وخطاب مفتوح، وأنماط سردية متنوعة كالسرد النقدي والسخر والمشارك والمبرهن^(١٠). ولأنه نوع قائم على الذاتية والفردية امتازت المقالات أو التجارب الذاتية بالحرية، وبرز معها التنوع في مفهوم السرد الإنساني بالمعنى العام الذي يصعب معه وضع حدود قاطعة له. وتطور تدريجياً وأصبح التفكير أبرز ملامحه، ولهذا كان من الضروري أن يكون لكاتبه ثقافة واسعة.

إن الإقبال على كتابة هذا النوع النثري يعكس، في رأي أ.د. دوغان غوناي V. Doğan GÜNAY أهميتها في هذا العصر، ويعتقد أنها أكثر الأنواع السردية قراءة بعد الرواية؛ لأنها تشرح موضوعات مختلفة في كلمات قليلة. يلفت انتباه القارئ فيها الوضوح في الشكل والمعنى؛ إذ تقدم معلومات بأسلوب بسيط لا تعقيد فيه. ويعرفها بقوله: "التجربة هي نوع سردي تشكّل عبر تقاطع تراكمات مع كل الأنواع السردية. رغم العناصر التي اقتبستها من أشكال السرد المختلفة، فإن للتجربة أيضاً جوانبها الخاصة بها"^(١١).

هكذا جمع هذا النوع النثري بين القصر في الشكل والكثافة في المضمون؛ يقدم به الكاتب تحليلات تحفز المتلقي على التفكير. وقد ساعدت الظروف السياسية على انتشار المقالات أو التجارب الذاتية منذ سنوات الأربعينيات في الأدب التركي، ووصلت إلى النضج كما وكيفاً على يد جماعة من الكتاب كان على رأسهم:

Ahmet Hamdi Tanpınar أحمد حمدي طابنبار، Azra Erhat عزرا إرحات، Bedri Rahmi Cemal Süreya جمال ثريا، Ferit Edgü فريد إيدگو، Halit Ziya Uşaklıgil خالد ضيا أوشاقليل، Melih Cevdet Anıy Mehmet Fuat Fuat محمد فؤاد، Mehmet Kaplan محمد قاپلان، Orhan Burian أورخان بوريان، Salah Birsell صلاح برسل، Günyol Vedat وداد گونيول^(١٢).

راسم أوزدن أورن وكتابة المقالات الذاتية:

ولد راسم أوزدن أورن في مرعش ٢٥ مايو عام ١٩٤٠م/١٣٥٩هـ. تخرج في معهد الصحافة في كلية الاقتصاد جامعة إستانبول عام ١٩٦٤م/١٣٨٤هـ، وكلية الحقوق في الجامعة نفسها عام ١٩٦٧م/١٣٨٧هـ. نجح في أن يوازن بين وظيفته الحكومية؛ سكرتيراً عاماً لهيئة تشكيلات الدولة، والعمل في الصحافة والكتابة الأدبية^(١٣). وهو أديب ومفكر محافظ، عكس بنجاح في أعماله القيم القومية والمعنوية في مجتمع يموج بالتغير الاجتماعي. عرف ضمن الأدباء الملقين بـ"السبع العظام" (Yedi Güzel Adam) في تاريخ الأدب التركي، وهم الشعراء: جاهد ظريف أوغلي Cahit Zarifoğlu (١٩٤٠م-١٩٨٧م/١٣٥٩هـ-١٤٠٧هـ)، أردم بازيد Erdem Bayazit (١٩٣٩م-٢٠٠٨م/١٣٥٨هـ-١٤٢٩هـ)، نوري باقدل Nuri Pakdil (١٩٣٤م-٢٠١٩م/١٣٥٣هـ-١٤٤٠هـ)، علاء الدين أوزدن أورن Alaattin Özdenören (١٩٤٠م-٢٠٠٣م/١٣٥٩هـ-١٤٢٤هـ)، عاكف إينان Akif İnan (١٩٤٠م-٢٠٠٠م/١٣٥٩هـ-١٤٢١هـ)، على أيجل Ali Ayçil (١٩٦٩م-١٣٨٩هـ-)^(١٤). حصل عام ٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ على جائزة "الأديب المستخدم للغة تركية جميلة وصحيحة" التي ينظمها مجمع اللغة التركية بالتعاون مع وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون. وفي عام ٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ نال جائزة الخدمة المتميزة من المجلس التركي الوطني الكبير^(١٥).

اتجه أوزدن أورن في النصف الثاني من السبعينيات حتى وفاته عام ٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ إلى كتابة المقال والزواية الصحفية التي صدرت عنها كتبه في المقالات أو التجارب الذاتية. كانت

الصحافة الوسيلة التي ولج منها إلى كتابة هذا النوع بعد أن نجح في إصدار عددٍ من المجالات الأدبية استمرت لفترات طويلة كان لها تأثيرها الأدبي والفكري^(١٦). إن هوية المفكر التي امتاز بها أوزدن أورن دفعته نحو كتابة المقالات أو التجارب الذاتية ما يقرب من ستين عامًا، نجح خلالها في تقديم إرث متنوع لهذا النوع، حمل عمقًا في المعنى وحرصًا في اللغة. فضلًا عن تنوع الموضوعات التي طرحها في مضمون واسع، وبشكل نقدي شمل الحياة بكل أبعادها الدينية والفلسفية، والتاريخية والسياسية والاجتماعية والنفسية^(١٧).

كان أوزدن أورن قد طوّر الكتابة النثرية التركية بما قدمه من مقالات أو تجارب ذاتية، قامت على التماسك والاعتزان، خطها - كما يصفها أردم بايزيد- بمنطق صحيح وبناء شمولي، ومن خلالها نجح في تكوين بيئة أدبية تعتمد على الثقافة المحلية باللغة التركية فتحت الآفاق للكتاب من بعده. فالزاوية الصحفية التي كان يكتب فيها يومين في الأسبوع في الصحف والمجلات، لم تكن بالشكل المعتاد لهذا النوع من الكتابات؛ لأنه لم يقدم للقارئ الأحداث اليومية فقط، بل دعاه للتفكير والجدال بعد أن هيأه له. لهذا، فإن مقالاته أو تجاربه الذاتية - كما يقول طوران قاراطاش Turan Karataş - في حاجة إلى قراءات نوعية دقيقة؛ لأنها رغم قصرها تحوي ثراء في المعنى يقدم للقارئ بعض التجريد^(١٨).

تجارب أوزدن أورن وفكره الإسلامي

وقف راسم أوزدن أورن كثيرًا أمام عمق كتابات وفكر سزائي قره قوج (١٩٣٣م - ٢٠٢١م/١٣٥٢هـ - ١٤٤٢هـ)، الذي شجعه على الكتابة والنشر وعرفه على نجيب فاضل (١٩٠٤م - ١٩٨٣م). وبهذا دخل ضمن جيل المفكرين الإسلاميين الذين قامت أطروحاتهم على فكرة العودة إلى الذات؛ أي الإسلام مكتفين ببنائهم الذي لا يقبل التوافق، متحررين من المظهر التصالحي الذي قدمه كثير من أسلافهم. كما كان تأكيدهم الدائم، وبشكل حاسم، على إسلامية تركيا، مستفيدين من المصادر والنظريات الغربية في أطروحاتهم^(١٩).

طرح أوزدن أورن تساؤله حول إمكانية تعريف الأدب الإسلامي عام ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ، في مقال له بعنوان "İslami Edebiyat Tartışmaları" (جدل الأدب الإسلامي). وانطلاقًا

من نظرية ت.س. إليوت "المعادل الموضوعي" ناظرها أوزدن أورن بمصطلح "المعادل الذاتي أو الشخصي"؛ ليصبح أسلوب الأديب المسلم موافقاً له يقبل فقط أي فكرة توافقه، بعد أن يصطبغ بتعاليم دينه وثقافته. لهذا اعتقد أن كل ما يقدم بوجهة نظر إسلامية وبشعور إسلامي هو عمل إسلامي^(٢٠).

لم يتنازل أوزدن أورن عن اعتقاده عند تحليل أو نقد أي مشكلة، ونجح في تشكيل وجهة نظر خاصة به بعيداً عن القوالب الفكرية المعتادة، واقتبس كل أسسها المرجعية من الإسلام. ويصفه قورتولوش قاياي Kurtuluş Kayalı بأنه "أكثر كاتب في تركيا استقراراً بالمعنى الفكري"، وبفضله عرفت الجماعة المتدينة في تركيا معنى التفكير^(٢١). سعى في مقالاته أو تجاربه الذاتية إلى توجيه أذهان قرائه عبر تساؤلات فكرية، ودعاهم إلى تجديد شعورهم بعد انحرافهم عن الإيمان والاعتقاد الأصيل في العصور الحديثة، وتصحيح المفاهيم لإقامة تفكير نظري سليم^(٢٢). أولى عنايته بأشكال تكوين الوجود الإسلامي في القرن العشرين، والتهديدات التي يواجهها وما ينبغي القيام به. ولأنه يتحرك من فكرة أصالة الإسلام يضعه كنعان چاغان ضمن الحلقة الرابعة لسلسلة المفكرين المسلمين بدءاً من محمد عاكف (١٨٧٣م- ١٩٣٦م/١٢٩٠-١٣٥٥هـ) ونجيب فاضل، وسزائي قره قوچ، لكنه أبدع أصالته الخاصة التي ظهرت في بعض الاختلافات المنهجية^(٢٣).

اتخذ راسم أوزدن أورن في كتابه (العالمين) منهجية وأسلوباً واضحين، ومع هذا أدرجت في عنوانه الفرعي كلمة denemeler "المقالات أو التجارب الذاتية". ويمكن إرجاع هذا إلى أن العمل يحمل - في المقام الأول - وجهات نظر شخصية للعالم والمجتمع التركي، يتفق الناس أو يختلفون حولها. ولأن المؤلف هنا لا ينتمي إلى حزب سياسي أو إلى جماعة معينة، فإن الكتاب يُعد في هذه الحالة تجربة فكرية خاصة يقدمها لإعادة بناء الفكر التركي المعاصر.

هكذا مثلت استقلالية راسم أوزدن أورن علامة بارزة في حياته الفكرية، فلم ينحز لأي سلطة سياسية، كما أن أسلوبه يضعنا أمام كاتب خاص في نوع التجربة الفكرية يساعد على رصد خطاب السلطة في الماضي والحاضر.

المبحث الثاني: التحليل النقدي للخطاب في كتاب İki Dünya "العالمين"

جاءت أولى المقالات أو التجارب الذاتية التي نشرها راسم أوزدن أورن تحت عنوان İki Dünya "العالمين"، وحازت عام ١٩٧٨ م/١٣٩٨ هـ على جائزة خاصة من وقف تركيا للثقافة القومية^(٢٤). والكتاب مجموعة مقالات نشرها أوزدن أورن بأسماء مستعارة في البداية، في شكل زاوية صحفية تحت عنوان Notlar (الملاحظات) على صفحات صحيفة Yeni Devir "يكي دور" (العصر الجديد) في الفترة من ٢٥ أبريل إلى ٢٦ يوليو عام ١٩٧٧م /١٣٩٧ هـ^(٢٥). أعدها للنشر ضمن كتاب بتشجيع من صديقه الشاعر جاهد ظريف أوغلي الذي قال له:

"O yazılarla sen her gün kafamızda bir put kırıyorsun."

"إنك بهذه المقالات تحطم كل يوم صنمًا في عقلنا"^(٢٦).

كانت الطبعة الأولى للكتاب قد نفذت بعد فترة قصيرة، وعلى مدار عشرين عامًا ظل أوزدن أورن ينقح أفكاره، بشكل منهجي ومرتب لتخرج طبعته الثانية إلى النور عام ١٩٩٨م/١٤١٩ هـ. يضم الكتاب ستين مقالة مقسمة إلى تسع وثلاثين مقالة قصيرة شملتها الطبعة الأولى، وأضيف إليها في الطبعة الثانية إحدى وعشرون مقالة كتبها أوزدن أورن في سنوات التسعينيات؛ وهي في رأيه محاولة للحكم على الوضع السياسي في تركيا على مدار المائة وخمسين عامًا الأخيرة منذ التنظيمات حتى عام ١٩٩٨م/١٤١٩ هـ^(٢٧). وهي تحمل صفات المقال الرسمي (المنهجي) formal essay الذي يمتاز بأنه "غير شخصي؛ فالمؤلف يكتب بوصفه سلطة authority أو على الأقل بوصفه عالمًا مرموقًا له مكانته الخاصة، يطرح الموضوع بطريقة مرتبة كما في الدوريات العلمية، ويدخل في هذا النوع أيضًا سلسلة المقالات في موضوع محدد حيث تتناول المشكلات وتخطب المتلقي المفكر"^(٢٨).

وقد بدا الترابط بين مقالات أوزن أورن من ناحية الموضوع، وهو ما صرح به في مقدمة طبعته الثانية، حيث قال إن المقالات كانت مشروعًا يعكف عليه قبل أن يشرع في كتابة زاويته الصحفية^(٢٩)، الأمر الذي جعل لها مكانة ضمن نوع التجارب الفكرية. كما أنها كُتبت بشكل

مقنع من ناحية الأسلوب وبلغة سلسلة، تطرح في إطار واسع موضوعات يومية قصيرة وعامة، ذات صبغة فكرية تقترب من النقد والحوار.

تعتمد عمليات إنتاج الخطاب وتفسيره على قيود اجتماعية، تمثل ما استوعبه المرء من أبنية ومعايير وأعراف اجتماعية، ومن بينها نظم الخطاب، وأعراف إنتاج وتوزيع واستهلاك النصوص، وهي التي تكونت من خلال الممارسة والصراع الاجتماعي في الماضي. فتحليل الخطاب بإطاره ثلاثي الأبعاد: الوصف، والتفسير، والشرح والتقييم يساعد على إبراز التغيير الخطائي والاجتماعي^(٣٠). ويمثل كتاب İki Dünya "العالمين" لراسم أوزدن أورن، نموذجًا لهذا النوع من الخطابات التي تُساعد على فهم أعمق للتغيير الاجتماعي في تركيا بمنظور تاريخي - اجتماعي - نفسي. ونظرًا لتعدد المعطيات والأفكار التي طرحها الكتاب نتوقف فقط على محورين أنتجا خطابًا للسلطة، وهما:

الأول (الأنا): الطرف الرئيسي لخطاب السلطة، الذي بدا رد فعل للآخر بعد أن فرض عليه التبعية والسيطرة طوال الوقت. ولأن كتاب İki Dünya "العالمين" في نوع المقالة أو التجربة الذاتية، فإن الأنا لدى المؤلف تنصدر الموقف الفكري فيما يطرحه، وتبدو متعددة ومتنوعة حسب سياق ورودها في الماضي والحاضر.

الثاني (الآخر): وهو خطاب السلطة التاريخي والسياسي والثقافي المؤثر على الأنا. تغيرت صفاته حسب الدور الذي يلعبه في الأحداث سواء في الماضي مع نهاية الدولة العثمانية، أم في الحاضر في عصر الجمهورية التركية.

النص في التحليل النقدي للخطاب متعدد الوظائف فكريًا وتفاعليًا؛ لأنه يمثل العالم، ويجسد العلاقات الاجتماعية والهويات، فضلًا عن كون النصوص وحدات تُبنى من الاختيارات اللغوية التي يمكن أن يكون لها معنى أيديولوجي^(٣١). ولذلك يرى فيركلف أن "النصوص لا تُنتج فقط من البنى اللسانية اللغوية، وإنما تنتج أيضًا من مختلف البنى الاجتماعية الأخرى، ومن الممارسات الاجتماعية في كل جوانبها. ويستنتج أنه يصعب الفصل بين العوامل التي تتحكم في نشأة النصوص وبلورتها وبالتالي في نشأة الخطاب بصفة عامة؛ الذي يمثل عمومًا عند باحثي

التحليل النقدي للخطاب منتجاً ومعيداً لإنتاج علاقات السلطة داخل المجموعات؛ ولذلك فهو الوسيلة الملائمة لفرض السلطة في المجتمع. وهذه الأسباب جعله هؤلاء الباحثون موضوعاً لبحثهم، وحقل تطبيق للتحليل النقدي لخطابات من الواقع السياسي والاجتماعي^(٣٢). فالخطاب ذو التوجه الإسلامي في تركيا قبل الجمهورية وبعدها، دفعت الظروف السياسية والاجتماعية نحو ظهوره في أشكال مختلفة أدبية وفكرية، وتجلّى مبكراً بعد قيام الجمهورية مع الشاعر مُحمَّد عاكف عند نظمه لنشيد الاستقلال؛ الذي أشار صراحة إلى الإسلام في كلمات (الهلال / hilal / الإيمان / iman / الآذان / ezanlar) باعتباره جزءاً لا ينفصل عن الهوية التركية التي تجلّت أيضاً في علم الجمهورية. وتبعه ما طرحه جماعة من الأدباء في مقالاتهم الأسبوعية أمثال نجيب فاضل قيصر كورك، وسزائي قره قوچ، وانتهاءً براسم أوزدن أورن الذي يتفوق في عمله "العالمين" - في رأى جاهد ظريف أوغلي - عليهم جميعاً لأنه يقدم حساباً للتاريخ التركي القريب بشكل عام ويحلّله؛ ليقف من خلاله على عالمين: العالم الغربي والعالم الإسلامي، أو العالم الآخر والدنيا والمادية والميتافيزيقا والروحانية^(٣٣).

يحمل عنوان الكتاب İki Düny "العالمين" - الذي جاء في شكل صفة عديدة - مضمونه العام، وهو الثنائية الفكرية، فلكل واحد منهما وجهة نظر مختلفة. ومن زاوية استغرابية يطرح تساؤلاً حول كيف يرى الشرق الغرب، وكيف يواجه تأثيره على خطاب السلطة في تركيا؟! وبالتركيز على تحليل علاقة الأنا بالآخر في خطاب السلطة سيقف التحليل على محورين:

١. خطاب المركزية الغربية.

٢. خطاب السلطة الديني.

١. خطاب المركزية الغربية

بدأت العلاقة بالآخر كما قدمها أوزدن أورن في عمله İki Dünya "العالمين" مع الحدائثة وحركة التغريب، التي شهدتها المجتمع التركي إبان عصر التنظيمات، وتطورت في اتجاهات مختلفة سياسية وثقافية حتى أفرزت في النهاية الجمهورية التركية. ويقف المؤلف على تعريف الحدائثة في اتجاهين من وجهة نظر الأنا والآخر اللذين تقاسما السيطرة والغلبة على خطاب السلطة في

الماضي والحاضر. ويقتبس في مقال له بعنوان Türkiye'nin modernleşme sıkıntısı (أزمة الحداثة في تركيا) تعريفًا للمفهوم من كتاب Darbeler, Anayasalar ve Modernleşme, (الثورات والديساتير والحداثة)^(٣٤) للأكاديمي والسياسي التركي شكري قره تپه^(٣٥)؛ الذي أشار فيه إلى أن علماء الاجتماع في الغرب هم من وضعوا هذا المفهوم لشرح التغيرات الحادثة في الدول خارج إطار الحضارة الغربية، خاصة التغيرات الاجتماعية في مستعمراتهم القديمة. وكانوا قد حصروا التغيير والتطور الاجتماعي على الحضارة الغربية فقط لأنه - في رأيهم - نتاج روح عقلانية ناضجة. وما يعيشه الغرب ليس هو الحداثة لأنها تعني التغيير الاجتماعي الذي سيكفل للمجتمعات خارج إطار الحضارة الغربية أن تتخذ الغرب نموذجًا لها^(٣٦). يطرح هذا المفهوم للحداثة الذي قدمه الغرب وشرحه في إطاره التاريخي، خطاب سلطة استعلائي قسّم العالم إلى غرب متحضر وشرق غير متحضر، وأسس به مفهوم المركزية الغربية، فشكّلت الحداثة وجهًا من وجوه الاستعمار الغربي للدول خارج إطار الحضارة الغربية، لأنها أجبرتها على موافقة وتبني نمط من الحياة يختلف عن المعتاد في مجتمعاتها الشرقية.

الثنائية المخيفة والتماهي مع الآخر

مثل أوزدن أورن - طبقًا لرأي كنعان جاغان Kenan Çağa - واحدًا من المثقفين في الربع الأخير من القرن العشرين الذين شرعوا في تقييم الحداثة التركية بمنظور نقدي، عبر إثارة الشكوك حولها وتحليل الفكرة الشائعة منذ العصر العثماني التي سيطرت على الجماعة المثقفة؛ بالأخذ عن الغرب العلم والتكنولوجيا ورفض ثقافته وقيمه^(٣٧). وفي معرض انتقاده لفرماني التنظيمات الصادر عام ١٨٣٩م/١٢٥٥هـ، والإصلاح عام ١٨٥٦م/١٢٧٢هـ - يشرح أوزدن أورن في مقال له بعنوان "Bulanık ufuktaki net hedef" (الهدف الظاهر في الأفق المظلم) أزمة الجماعة العثمانية المثقفة؛ حيث ظهر فيها الانقسام الفكري نتيجة الثنائية التي بدأ تطبيقها في مؤسسات الدولة، وانعكس ذلك على الطبقة المثقفة التركية في تعاطيها مع خطاب السلطة والوقوف معه^(٣٨). وفي مقال آخر بعنوان Korkunç Dilemma (الثنائية المخيفة)

يشير أوزدن أورن بشكل مباشر أيضاً إلى هذه الجماعة التي قدمت في الماضي خطاباً منحازاً للغرب؛ دعم نشر التغريب في المجتمع التركي باسم العلم، فيقول ما ترجمته:

"لهذا السبب ينبغي علينا ألا نقتبس فكرة ثلاثية الغرب كما في فكر ضيا غوك آلپ (التتريك، والإسلامية، والتغريب) ولا نأخذ بعلوم الغرب المعاصرة التي بلغت مرتبة صوفية عند پیامی صفا، يلزمنا التخلي عن المادية، فلا الفرصة للنجاح فيما يطرحه ممتاز طورخان^(٣٩)، بأنه ينبغي علينا تبني العقلية العلمية للغرب. ولا في البحث أيضاً عن نموذج في الدول الإسكندنافية بوصفه طريقاً للخروج"^(٤٠).

يبرز استخدام ضمير جمع المتكلمين في الفعل الالتزامي مع صيغة النفي في الفقرة السابقة - اعتراض الكاتب على خطاب المثقف التركي في نهاية الدولة العثمانية، لأنه قائم على المركزية الغربية التي فرضت سيطرتها، وأجبرت المجتمع التركي على أخذ ما تقدمه من حلول بلا نقاش. فخطاب أوزدن أورن رافض تماماً لأي حلول يطرحها الغرب للتقدم، حيث تعتمد رؤيته على الإسلام الذي جمع كل المعاملات والتشريعات في جوانب الحياة المختلفة، فلا حاجة إذاً

للاستعانة بغيره. كما جاء استخدام روابط المقارنة Karşılaştırma Bağlaçları

(ne...ne) في حالة النفي دلالة على رفض هذا الخطاب السلطوي؛ وما يحمله هذا النوع

من الروابط من تسلسل وتكرار يؤكد الفكرة المطروحة في ذهن المتلقي.

إن ذكر أسماء رواد الفكر القومي التركي في المقال السابق، ممن دعوا إلى التغريب وساندوا هذه الحركة، يشير إلى السلطة التي كونها خطابهم بعد الجمهورية. كان الترتيب في ورود هذه الأعلام مثل ضيا غوك آلپ (١٨٧٦م-١٩٢٤م) وپیامی صفا (١٨٩٩م-١٩٦١م) وممتاز طورخان (١٩٠٨م - ١٩٦٩م) معبراً عن أهمية الخطاب الذي طرحه كلٌ منهم في جانبه التاريخي. كانت البداية مع ضيا غوك آلپ، الذي دشن في العصر العثماني فكرة القومية الثقافية القائمة على اتحاد اللغة والتشارك الثقافي والديني، بوصفه أساساً لتكوين الأمة والحفاظ على الوطن والدين والروح التركية من الانقسام. طرح في إطار ثلاثي عنوان به كتابه (Türkleşmek, İslamlaşmak, Muasırlaşma) (التتريك، والإسلامية، والتغريب) (١٩١٨م/١٣٣٦هـ)

مقارنته القائمة على تطوير اللغة التركية من ناحية المعنى، وأسلمتها من ناحية المصطلح، وتتركها من ناحية القواعد والكتابة. كان لأفكاره صداها في الإجراءات السياسية والثقافية والدينية التي اتخذها مؤسس الجمهورية التركية؛ بتريك لغة الدين في السنوات العشر الأولى للجمهورية وإنشاء وزارة للأمور الدينية^(٤١). إن تأثير هذه الشخصية في تشكيل الرؤية التي قامت عليها الجمهورية التركية -أدى إلى تركيز أوزدن أوران في كتابه على نقده باستخدام آلية التكرار؛ ففي مقال آخر بعنوان Karaya vuran fikir "الفكر الذي يقضي على الظلام" يصف فكر ضيا غوك آلپ بعد سبعين عامًا بالثلاثية الغربية garip teslis، لأن الأنا/ تركيا بعد الجمهورية بدا خطابها غريبًا في إطار ثلاثي؛ شمل (التترك/الإسلامية/التغريب) لم يظهر فيه إلا سلطة العنصر الأخير، بينما ظل التترك والإسلامية حقيقتين اجتماعيتين لا يمكن القضاء عليهما، لأنه يقع على عاتقهما تطبيق هذا التغريب^(٤٢). وفي مقال ثالث بعنوان Batı aferin diyorum "يقول الغرب أحسنت" يكرر أوزدن أوران هذا الوصف لفكر غوك آلپ؛ في معرض نقده حكام دول الشرق الأوسط لتقديمهم خطاب سلطة موالٍ للغرب، فيقول ما ترجمته:

"واليوم يتحدث كلٌّ من حكام دول الشرق الأوسط، وجماعة المثقفين الآخرين، طوال الوقت باللغة نفسها حول الطريق الذي سوف تسلكه السياسة الداخلية والخارجية. وهذه خاصية مثيرة. إن ما يلفت الانتباه في هذا الكلام أنه يشبه حديث طلاب درسوا في المدرسة نفسها، وحصلوا على المحاضرات ذاتها؛ فمثلاً، رغم وجود، رأي اجتماعي ديمقراطي، جذوره في تركيا، يعتمد على ثلاثية غربية في شكل "التترك، والإسلامية، والتغريب" يوجد في باكستان أيضاً ثلاثية غربية أخرى تُعرف بـ"سياستنا الديمقراطية، اقتصادنا الاشتراكي، عقيدتنا الإسلام"^(٤٣). وهكذا يُنتج الغرب، وجهات نظر انتقائية لكل الدول الأخرى في العالم من أجل "التخلص" من الإسلام في مجال الثقافة والحضارة"^(٤٤).

هكذا صنف أوزدن أوران ثلاثية ضيا غوك آلپ ضمن الفكر الاجتماعي الديمقراطي؛ ورأى عدم التجانس بين عناصره الثلاثة. وعندما قارنه بالفكر السياسي في باكستان، الذي دمج في فترة الستينيات بين الديمقراطية بوصفها نظامًا سياسيًا، والاشتراكية كونها نظامًا اقتصاديًا،

والإسلام بوصفه عقيدة تأسست الدولة عليها، خلص إلى أن الأطروحتين نتاج خطاب سلطة غربي استمر في دفع المجتمعات الإسلامية لتبني مثل هذه الأفكار. وكان استخدام المؤلف الزمن الحالي عند تصريف المسند إليه في الجمل السابقة مع المصادر (benzemektedir / üretmektedir/ /konuşmaktadır)؛ للدلالة على استمرارية الحدث وقطعيته، وأن ما حدث في الماضي مستمر إلى الآن، وهدفه القضاء على الإسلام بدججه مع أفكار براءة لا تتوافق معه، للتخلص من تأثيره الثقافي والحضاري داخل المجتمعات الإسلامية. كما مثل استخدام الرابطة الخبرية في نهاية جمل الفقرة السابقة دلالة على تأكيد هذا الأمر ونفي الشك عنه.

يشير المؤلف أيضًا إلى فكر پیامی صفا، كونه مرحلة ثانية في خطاب المثقف التركي بما قدمه من أطروحات بوصفه من رموز التيار القومي المحافظ^(٤٥)؛ الذي انخرط فيه لمواجهة خطر القضاء على كل ما هو قومي - تركي في عالم يموج بنزعة إنسانية عالمية. كانت أهم إشكالية واجهتها الجمهورية الثنائية القديمة التي تشكلت قبل التنظيمات، واستمرت في شكل صراع بين الشرق والغرب، وكانت سببًا في كل التذبذب الذي عاشته الروح التركية. كان عليه كونه مفكرًا أن يعالج عقدة النقص التي تعانيها الأمة، والعمل على تحفيزها عبر الإشادة بجذورها العميقة الممتدة في التاريخ، وهي تواجه الغرب بكل تقدمه وتطوره، وجاء كتابه TÜRK İNKILÂBINA BAKIŞLAR "نظرات إلى الثورة التركية" لتحقيق هذا الهدف^(٤٦). يؤكد پیامی صفا في هذا العمل، بعد اعترافه بالتنفوق العلمي للغرب، بنظرة تاريخية حقيقية مفادها أن الشرق الإسلامي سبق أوروبا علميًا وحضاريًا في العصور الوسطى، وهو ما يُقرُّه مفكرو الغرب أنفسهم^(٤٧). ويطرح پیامی صفا رؤيته للثورة التركية التي وقعت بين عالمين مسيحي وإسلامي، وكيف أثر الأول على الثاني، ويرى أن ما حدث هو تغير ثقافي أكثر منه ديني؛ فالثورة الكمالية - في رأيه - أظهرت أن الاختلاف بين تقاليد الشرق الإسلامي والغرب المسيحي لم يكن سوى وهم؛ لأن التجربة التركية نجحت في الجمع بين عادات العالمين بشكل غير عادي، لهذا يدعو الفكر التركي إلى بحث وتحليل هذا الأمر^(٤٨).

يقدم أوزدن أوران بعد سبعين عامًا من قيام الجمهورية تقيمه هذين العالمين، وكأنها استجابة لدعوة پیامي صفا السابقة، ويراها مختلفين لأنهما ينتميان إلى ثقافتين متباينتين شكّل الدين أساسهما، وهو ما سنطرحه عند تحليل الحور الثاني لخطاب السلطة.

أما المرحلة الثالثة في الفكر القومي بعد الجمهورية - في رأي أوزدن أوران - تمثله شخصية ممتاز طورخان (١٩٠٨م - ١٩٦٩م / ١٣٢٦هـ - ١٣٨٩هـ) الذي أضاف ببحثه الرائد كلمة Kültür Değişmeleri "التغييرات الثقافية" إلى اللغة التركية في إطار مفهومي^(٤٩). أدرك طورخان الوظيفة الاجتماعية للعلم، ورأى أن أوروبا لم تتفوق فقط في المنهج والتقنية في المجال العسكري أو في تشكيلات الدولة، بل كان أسلوب التفكير الحر نتاجًا للعقلية العلمية^(٥٠). وأكد طورخان على ضرورة الاعتماد على العلم، لتكوين مؤسسات تدعم تشكيل الأمة، وتضمن التقدم الاقتصادي. وطبقًا لطورخان لا تضاد بين العلم وحب الوطن، فلا معنى في حب الوطن بلا علم. وهو القائل:

"Bizim milliyetçiliğimiz mensup olduğumuz millete bağlılığı, sevgiyi ifade eder."
"إن قوميتنا تعني الارتباط والحب للأمة التي ننسب إليها"^(٥١).

يتفق أوزدن أوران مع القوميين الذين ينتقدهم على أن جوهر الاختلاف بين الشرق والغرب هو طريقة التفكير والنظام القائم، لهذا لم ينجح رجال ومثقفو عصر المشروطية في الاتحاد حول هدف وشكل التغريب. وهو ما أكده طورخان عند تحليله لحركة التغريب في الدولة العثمانية التي استمرت على مدار قرنين، وتجلت فيها تغيير الأهداف من وقت لآخر؛ كان گلخانه خط همايوني^(٥٢) قد حاد عن هدف حركة التغريب في مرحلتها الأولى؛ لأن الدولة العثمانية بدأت فعليًا التقارب مع أوروبا، والتشبه ببنائها عبر إصلاح التشكيل الأساسي (الدستور) والبناء الاجتماعي، وهي التغييرات التي سوف تستمر على مدار ثلاثة أرباع قرن^(٥٣).

يقف طورخان على أسباب انكسار الحلم واليأس الذي شعر به المجتمع التركي؛ ويرجعه إلى تأخر الدولة العثمانية عن ركب التطور وتعثرها على مدار مائتي عام. لهذا سيطر شعور الخوف والنقص أمام حضارة أوروبا التي ازداد تدريجيًا اضطهادها المادي والمعنوي وعداوتها، وهي تقف شامخة، وكأنها شبح بما تمتلكه من علم وتقنية عالية. بدأت الدولة السير على النمط الأوروبي

بشكل سريع، ولم يحظ العلم بمكانة في برنامج المستغربين الذين أولوا عنايتهم بالمظاهر الشكلية في أسلوب الحياة وتقليد المؤسسات الاجتماعية^(٥٤).

بدا نقد راسم أوزدن أوران للحدائثة في المجتمع التركي متأثراً بالتحليل السابق لطورخان الذي ركز على مقارنة اجتماعية نفسية، لكنه اختلف عنه برجوعه إلى الأنا/ المسلم بما طرحه للخروج من الحدائثة التي أطلق عليها (açmaz) المأزق^(٥٥)، وهي الصفة التي يكرها المؤلف في أكثر من موضع في كتابه؛ يشرح بما بقاء تركيا مقلدة ومراقبة، وهي تتبنى وتوافق كل ما يفرضه الغرب عليها منذ فترة الدستور حتى بعد الجمهورية. فهو المأزق الذي سقطت فيه جبراً على مدار مائة وخمسين عاماً^(٥٦)؛ وهي الفترة الزمنية التي يكرها أوزدن أوران أيضاً في مقالات أخرى للإشارة إلى طول المدة التي استمر فيها التغريب^(٥٧). وتحت عنوان صريح Yüzelli yıllık aktüalite (الوضع الراهن على مدار مائة وخمسين عاماً) ينتقد أوزدن أوران الوضع السياسي في الجمهورية التركية فيما ترجمته:

"إننا نتحدث حول وضع راهن مستمر على مدار مائة وخمسين عاماً. وعن حالة راهنة تعيشها تركيا على مدى مائة وخمسين عاماً"^(٥٨).

إن بناء الجملة السابقة باستخدام مسند صريح في بدايتها (Biz) هو ضمير جمع المتكلمين، لحق بها تعداد إحصائي، ثم صفة فعلية في الزمن الواسع (süren)، يثير التساؤل والدهشة لأنه جمع الماضي والحاضر في الآن نفسه، ويفتح مجالاً للدخول فيما يطرحه المقال من تحليل لخطاب السلطة في تركيا بين الماضي والحاضر. ويشير تكرار الإحصاء العددي عند الحديث حول الحدائثة في المجتمع التركي إلى السياق التاريخي الذي يرجع إليه التغريب، وامتداده لفترة طويلة استمرت إلى يومنا هذا؛ وهو تأكيد على أن خطاب السلطة الغربي لم يتوقف عن التأثير رغم المراحل المختلفة التي شهدتها الجمهورية من تغيرات.

الجمهورية التركية والاستقلال المزعوم

وفي إطار السياق التاريخي يذكر أوزدن أوران في مستهل مقال له بعنوان Türkiye'nin modernleşme sıkıntısı "أزمة الحدائثة في تركيا" أسماء رؤساء الوزراء، ومنهم عصمت

إينونو (١٨٨٤م-١٩٧٣م/١٣٠١هـ-١٣٩٣هـ)^(٥٩)، ورفيق صايدام (١٨٨١م-١٩٤٢م/١٢٩٨هـ-١٣٦١هـ)^(٦٠) في إشارة إلى فترة تأسيس الجمهورية التركية، ونقده لما أجروه من تغيرات كانت شكلية لم تغير شيئاً. ويقتبس المؤلف قول رفيق صايدام بمجرد توليه رئاسة مجلس الوزراء في عهد عصمت إينونو، أن الوزارة معنية في المقام الأول بمحاربة الفساد؛ ويتوقف أوزدن أوران حول هذا التصريح متسائلاً فيما ترجمته:

"ماذا يا ترى كان يقصده رئيس الوزراء عام ١٩٣٨م، وهو يطرح أن كل شغلنا الشاغل تماماً هو الفساد؟ ما الذي بقي لم تتمكن من تغييره من الألف إلى الياء في الثقافة القومية منذ هذا التاريخ، والآن كيف يمكن طرح أن كل شغلنا هو الفساد تماماً؟"^(٦١)

ينتقد أوزدن أوران في الفقرة السابقة بشكل غير مباشر عصر أتاتورك بالإشارة إلى عام وفاته، لأنه هو المسؤول عن التغيير الشامل في الثقافة القومية، والفساد الذي خلفه كما جاء على لسان رئيس الوزراء. لهذا كان استخدام البناء للمجهول الاقتداري في تعريف المصدرين (değiştirilmedik/ ileri sürülebiliyordu) دلالة تُحمّل مؤسس الجمهورية تبعاً ما حدث.

يستمر هذا الوضع في فترة عصمت إينونو، الرئيس الثاني للجمهورية التركية لأنه -كما صرح في إحدى حواراته- لم يستطع إحداث أي تغيير نتيجة اندلاع الحرب العالمية الثانية ودخول تركيا فترة تعدد الأحزاب، وخسارة حزب الشعب الجمهوري الانتخابات وخروجه من السلطة^(٦٢). ويتساءل أوزدن أوران كيف لم يتسن لإينونو محاربة الفساد، رغم طول المدة التي قضاه في منصب رئاسة الوزراء، وهي أربعة عشرة عاماً في عهد أتاتورك، ويلمح في هذا إلى عجزه عن إحداث أي تغيير، يرجع لأنه لم يملك السلطة الفعلية في هذا المنصب. كما يؤكد على أن ما حدث مع قيام الجمهورية التركية هي ثورات (devrimler)، نافياً أن تكون تغيرات (değişiklikler) للدلالة على الهدم لا البناء، بما أحدثته من انهيار للقيم الراسخة مما أدى إلى انتشار الفساد^(٦٣).

قدم المؤلف مع استخدامه مصطلح الثورة بدلاً من التغيير مفهوماً سلبيًا، يصف به خطاب السلطة وإجراءاته التي أفسدت الحياة الاجتماعية في تركيا بعد الجمهورية. فقد أشار من خلاله

إلى الهدم الذي قام به مؤسس الجمهورية ومسؤولوها لإعادة البناء، وكأن المجتمع لم يكن من قبل. وينتهي أوزدن أوردن مقدمة مقاله بقوله ما ترجمته:

"وبعد عدم القدرة على النجاح، مع شغل إينونو مكاناً في هذا المنصب، فما الفرق إذًا بين وجوده هناك ومكوته في أي دار للمسنين؟"^(٦٤)

ينتقد التساؤل الاستنكاري السابق خطاب السلطة في العصر الجمهوري الذي أعطى مبررات لفشله، لا ينبغي أن تخرج على لسان شخصية مخضمة في التاريخ السياسي التركي كعصمت إينونو؛ فقد ظل فاعلاً حتى وفاته عام ١٩٧٣م/١٣٩٣هـ، فما كان له أن يبقى في موقع المسؤولية عاجزاً عن إصلاح الفساد.

إن عدم التصريح باسم أتاتورك في هذا النقد، يتجلى فيه سيطرة خطاب للسلطة منذ قيام الجمهورية التركية إلى اليوم، وهو الخطاب القائم على احترام أتاتورك، وعدم الزج به في أي نقد مهما بلغت درجة الحرية. لهذا اكتفى أوزدن أوردن بالإشارة إلى أسماء أخرى لها دلالتها الرمزية مثل عصمت إينونو رفيق السلاح ورئيس الوزراء في عصر أتاتورك، عند حديثه حول فشله في إدارة البلاد سواء في أثناء ولايته للوزراء أو عند رئاسته للجمهورية. ويشير هذا الخطاب في ثناياه إلى أن الجمهورية التركية التي تأسست على خطاب المركزية الغربية لم تحقق التغيير المطلوب بعد انقضاء سبعين عاماً على قيامها.

وفي هذا الإطار يناقش المؤلف في مقالاته حركة التغريب، وما انتهت إليه من تغيير لنظام الدولة وتحقيق استقلال مزعوم؛ وينتقده في مقال له تحت عنوان Orwell'in koyunları "أغنام أوريل"، ويقول ما ترجمته:

"إن استقلال تركيا في المجال السياسي حتى لو قُبلَ على أنه استقلال حقيقي، فإن حالة الاستسلام للغرب في المجال الثقافي والحضاري، تكفي لجعل هذا الاستقلال بلا معنى"^(٦٥).

النفي في صفة (anlamsız) في الجملة السابقة ينتقص من أهمية الاستقلال الذي حصلت عليه تركيا؛ لأنه قام على الاستسلام للغرب في المجال الثقافي والحضاري، وفي هذا إشارة إلى

خطاب سلطة نجح الغرب من خلاله في التحكم والسيطرة على تركيا. فالاستقلال صار وهمياً ولم يعد هناك ما يعرف بالحرية، ويشبه أوزدن أرن هذا الوضع بـ"مزرعة أوريل" فيقول ما ترجمته: "تصرخ أغنام أوريل قائلة "أربع أرجل أفضل" أم بدلاً منها "رجلان أفضل" لكنها أيقنت أن لا الرجلان سيبتان، ولا الأربع أرجل أفضل في الأصل. الحقيقة، إن ذكائها حرمها من تقييم الأمور فهي لا تدرك أي شيء على الإطلاق. ورغم أنها لم تُلقن، فإن وظيفتها هي الحوار (الصياح). لكن حوارها (صياحها) هذا - في بعض الأحيان - لا يخلو من أن يصبح خطراً أيضاً على الحيوانات الأخرى. فمثلاً عند مناقشة موضوع مهم في المزرعة، فإن كل الأغنام بإشارة من المديرين، يبدؤون الحوار بصوت مرتفع تدريجياً حتى يقضوا على صوت المعارضين. يضطر المتحدثون أن يصمتوا عندما يدركون ألا إمكانية للحديث، وأنه لم يعد هناك بيئة للمناقشة، وكأن الحوار قد انتهى هكذا"^(٦٦).

يتناص النص السابق مع الرواية الإنجليزية Animal Farm "مزرعة الحيوان" للكاتب جورج أوريل^(٦٧)، التي نشرها عام ١٩٤٤م/١٣٦٣هـ لنقد قادة الاتحاد السوفيتي وتشكيلاتهم، وقدم شخصياتها في شكل حيوانات. طرح الكاتب في هذه الرواية هجاءً سياسياً للواقع المرير باستخدامه الاستعارة في بناء الشخصيات، التي قدم خلالها تأثير الحاكم المتعسف على السلطة، وخلص في روايته إلى أن الضرر الناتج من الاستبداد والديكتاتورية يتحمل تبعاته كل أفراد المجتمع^(٦٨). فالصورة في الفقرة السابقة القائمة على بناء الأفعال في المضارع (zorunda kalırlar /bastırincaya kadar) تشير إلى خطاب سلطة مستمر إلى الآن فرض على المعارضة الصمت. كما أن أسلوب النفي المستخدم في (konuşma ortamının kalmadığını, konuşmanın imkânsızlığını) يدل على أن المعارضة قد قُضِي عليها، ولا سبيل لوجودها في هذا المشهد العبثي. والإشارة هنا إلى أن الاستبداد الذي قامت الثورة التركية للقضاء عليه، أعادته حكومة الجمهورية مرة أخرى بعد فترة وجيزة في جو من الديمقراطية الجوفاء.

٢. خطاب السلطة الديني

يقدم راسم أوزدن أرن على الجانب الآخر خطاباً للسلطة يواجهه به معطيات الآخر السابق ذكرها؛ بنهج قائم على الإسلام بوصفه أصلاً تنبع منه كل المفاهيم التي يمارسها الإنسان في كل

مجالات حياته. وكما طرحت الحداثة نفسها بوصفها مفهوماً عَرَفَ به الآخر الأنا، فالعكس هنا يتجلى في معنى المفهوم ذاته من وجهة نظر الأنا؛ التي عبرت من خلاله عن صورة الآخر لديها. يُعَرَفُ المؤلّف الحداثة في الثقافة الأوروبية في مستهل مقال له بعنوان Türkiye çeşitlemesi "التنوع في تركيا"، فيقول ما ترجمته:

"ولأنّ المقدس هو من سيطر قبل الحداثة، لا ينبغي أن يعد خطأ تعريف الحداثة أنّها تمرد (ثورة) على ما هو مقدس (...). يمكننا القول إنّ كل المقدسات في الثقافة الغربية الحالية مُستباحة"^(٦٩).

استخدام ضمير جمع المتكلمين مع الفعل الاقتداري في الجملة الأخيرة، يؤكد وعي الأنا في نقدها لخطاب السلطة الغربي فيما قدمه من أطروحات بإقصائه الدين وتدنيسه أيضاً. كما أشار إليها في بناء الصفة الفعلية في الماضي والمضارع (profan hale getirdiğini)، والتأكيد في صفة التنكير (bütün) إلى أنّ الغرب بكل توجهاته يشترك في هذه الصفة في الماضي والحاضر. ولأنّ المفهوم السابق هو وجهة نظر الأنا، التي مثّل الدين بالنسبة لها سلطة متعددة الأوجه والأبعاد، لهذا جاءت الجملة تقريرية تؤكد أنّ الحداثة ثورة على المقدس الذي انفصل عن الحياة تدريجياً بعد اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م/1203هـ، لتدشن عصراً جديداً بأطروحاته الأيديولوجية. وفي هذا الإطار يبرز الدين جوهر الخلاف الذي يعقد المؤلّف من خلاله مقارنة بين الشرق والغرب، ويطرح صراحة في مقال له بعنوان Türkiye Müslüman'ca yaşamaya niyetli mi "هل تركيا عازمة أن تحيا كالمسلمين؟" هذا التساؤل، حول الإطار العلماني الذي تبنته الجمهورية التركية تأسيساً بالنظام الغربي في فصل الدين عن حياة الإنسان، ويستنهله بما ترجمته:

"لن تُمحي بسهولة من الذاكرة معاداة الفكر، والقسوة، وضيق الأفق، وصور الظلم التي جسدها كنيسة محاكم التفتيش في أذهان الناس في العالم الغربي، وهو الذي تخلى اليوم عن أي ثقافة مسيحية على مدار ألفي عام"^(٧٠).

يبدأ المقال بجملة منفية في زمن المستقبل لمصدر مبني للمجهول (silinmeyecektir)، يشد به المؤلف انتباه القارئ إلى خطاب ديني؛ كانت له سلطته السلبية على الإنسان وحياته في أوروبا التي انتهت بالثورة على الملكية. وبالتوقف على الصفة (Batı âlemi) التي صور بها أوزدن أرن الغرب أو أوروبا على وجه التحديد- بوصفه الجغرافيا التي خرجت منها الثورة على الدين وشكلت التاريخ الإنساني بمفاهيمها الحداثية بعد ذلك- فهي تمثل الغرب تكتلاً واحداً غير قابل للتفكيك أو التجزئة بما قدمه من أفكار، يتحد في تنفيذها، ويسعى إلى نشرها في العالم. وينتقل المؤلف في الفقرة الثانية من المقال إلى عقد مقارنة، بين تاريخ المسيحية في العالم الغربي وتاريخ المسلمين في الشرق، يبدأها أيضاً بجملة نفي فيما ترجمته:

"لأن الدين في تاريخ المسلمين، لم يشكل مؤسسة مستقلة عن الدولة مثل الكنيسة، فلم يكن في تجاربه وجود لصور الظلم بالشكل السابق ذكره بين الدنيا والدين (أي بين الدولة وكل أنواع الفكر البشري)"^(٧١).

تكرار النفي في الجملة السابقة مرتين، الأولى في الصفة الفعلية (teşekkül etmediği) والثانية في زمن الماضي النقلي (var olmamıştır) في جملة مؤكدة، يُقر بما أوزدن أرن انتفاء المؤسسة وصور الظلم في تاريخ المسلمين باسم الدين. وعندما أشار بعد ذلك إلى أي ظلم حدث من حاكم، لم يحمل الدين وزره كما حدث في العالم الغربي. وهو يوجه القارئ للتساؤل عن سبب الاختلاف بين الأنا والآخر في هذا التوجه؛ ويمكن عزؤها إلى الفكر المنهجي والعلمي الذي شجعت الحضارة الإسلامية في أزهى عصورها، الأمر الذي ساعد على التقدم في كل المجالات، ودشن معه المسلمون عصرًا جديدًا للتطور استفاد العالم منه في العصور التالية. أما أوروبا فقد مثلت السلطة الدينية التي جسدت الكنيسة، الأزمة والسبب في تحلفها وتراجعها في العصور الوسطى، وعندما نفضت عنها هذه السلطة تطورت وتقدمت.

تمثل هذه النظرة التاريخية الاجتماعية مرتكزاً في تحليل أوزدن أرن لما يطرحه من أفكار، وكما صرح في حوار له، أنه أراد تقديم نظرة عامة للأحداث يهدف منها أن يعتاد قارئه هذا النمط من التفكير بلغة سهلة دون أي تعقيد^(٧٢). ويشرح في مقال له بعنوان Türkiye'nin

modernleşme sıkıntısı "أزمة الحداثة في تركيا"، مفهوم المعاصرة الذي انتهجه الآخر/ الغرب، باعتماده على التفكير العقلاني وحقق معه ثورته الصناعية. ومثلت حركة الإصلاح لديه ثورة على المؤسسة الدينية/الكنيسة، لم يقطع معها علاقته بالدين، ولم يتخل عن ثقافته المسيحية^(٧٣). وبهذا الطرح يشهد المؤلف قارئه لاستجلاء السبب في هذه الثنائية عند الآخر، بين الثورة على الدين مع استمراره فاعلاً في الحياة. ويشير في هذا إلى الواقع السياسي الذي تعيشه أوروبا؛ إذ مثلت الأحزاب الدينية جزءاً من نظامها؛ فالدول الأوروبية معظمها- وإن لم تكن جميعها- لا تزال تحكمها عائلات مالكة منذ قرون، وإن كانت الدساتير الأوروبية الحديثة جعلتها صورية فقط لا تملك تغيير أي قانون أو تشريع في الدولة، بوصفها تملك ولا تحكم، فإن استمرار وجودها في حد ذاته حتى الآن يشير إلى الطابع الديني لأوروبا في الحكم. ويتجلى ذلك في تجربة بريطانيا على وجه الخصوص، حيث لا تزال الكنيسة هي السلطة التي تنصب الملك، بخلاف بقية الملكيات الأوروبية التي يعتلي الملك العرش من خلال البرلمان أو رئاسة الوزراء.

وفي مقال بعنوان Türkiye çeşitlemesi "التنوع في تركيا"، يقدم أوزدن أورن مقارنة أخرى تبرز جوهر الخلاف في خطاب السلطة بين الشرق والغرب، فالأنا في الماضي- وهي الدولة العثمانية- تسن التشريعات النابعة من جوهر تماشى مع طبيعتها الدينية، ولا حاجة لها لتشريعات مقتبسة من الآخر. بينما كان الأساس عند الآخر/الغرب مختلفاً وأكثر تعقيداً؛ فخطاب السلطة، وقع على كاهل الكنيسة التي حولت ما هو غير مقدس إلى مقدس^(٧٤). ويمكن القول إن الطبيعة الدينية للدولة العثمانية بهذا الشكل، جعلتها بمنأى عن التغيير لقرون عديدة- أي في فترة ازدهارها- ونجحت خلالها في بسط سلطتها على الفرد والمجتمع والعالم، عندما وجهت جيشها للسيطرة خارج الأناضول. وظلت سلطة عسكرية قوية ذات قواعد صارمة، ورغم أن قوانينها مقتبسة من الدين، فإنه لم يمس ولم تطله نظرة سلبية، كما حدث في أوروبا مع ثورتها على الكنيسة. وبرز الفصل في هذا السياق بين تاريخ الإسلام وتاريخ المسلمين الذي تجلى أيضاً في عصرنا، عندما استطاع المسلمون في هذا الواقع المضطرب والفتنة التي تموج

باسم الدين، أن يفصلوا بين الجماعات الإرهابية التي ظهرت على الساحة، والإسلام بوصفه ديناً يُتهم بأنه سبب هذا الإرهاب وهو بريء منه.

أبرزت المقالات مجال البحث هدف الآخر/ الغرب الاستعماري لتقويض وهدم الدولة العثمانية باعتبارها الأنا، التي يصفها المؤلف في مقال له بعنوان "Batı'nın zamiri" ضمير الغرب" فيما ترجمته:

"ومع هدم الدولة العثمانية التي كانت بمثابة الممثل الوحيد للدولة الإسلامية على وجه الأرض، ستكون ضربة على الحضارة الإسلامية.(فكرة صراع الحضارات على المدى البعيد)"^(٧٥).

صفة المبالغة المستخدمة في التعريف بالدولة العثمانية في بناء الجملة السابقة (İslam devletinin tek temsilcisi) بوصفها آخر دولة حكمت العالم الإسلامي، توحى بخطاب السلطة الذي امتلكته الأنا/ تركيا في الماضي، وتنتظر إليه بفخر واعتزاز. كما أشار تتابع كلمتي (Devletini yıkmak /uygarlığına darbe) إلى مقدمة أفرزت نتيجة موجعة للأنا التي تحولت هنا إلى العالم الإسلامي كله؛ لأن ما حدث لم يكن قد أثر على تركيا فقط بل على الدول الإسلامية، وفتح الطريق للانتداب والاستعمار الغربي.

يرصد راسم أوزدن أوران تاريخياً بداية السقوط تحت سلطة الغرب، وينتقد في سلسلة من المقالات فرمان التنظيمات وأهدافه الاستعمارية، التي ساعدت على تغلغل الغرب في الدولة العثمانية بشكل تدريجي وممنهج^(٧٦). وفي مستهل مقال له بعنوان "Sisyphes gibi" (مثل سيزيفس) يكرر المؤلف كلمة (yıkma الهدم) ويلحقها بالإسلام؛ ليؤكد هدف حركة التغريب التي بدأت في تركيا مع التنظيمات بزعامة مصطفى رشيد باشا وإصلاحاته الراديكالية، وسعت لأن تغير نظام الدولة المعتمد على أساس إسلامي، وأن تستبدل به نظام الغرب في المجال القانوني والسياسي والاجتماعي. ويقارن ما حدث في هذا التاريخ بما تشهده تركيا في عصرها الحالي -ويقصد فترة التسعينيات- والتشبه الظاهر في خطاب السلطة بضرورة الإصلاح على النمط الغربي؛ وهو في رأي أوزدن أوران- لا يُرجى منه أي فائدة بعد أن ثبت فشله على مدى

عقود من عمر الجمهورية التركية. ويصف الإصرار على السير في طريق لا يتناسب مع روح المجتمع التركي ولن يجدي معه نفعاً، مجرد أنه الطريق الذي رسمه الغرب، بالأمل الفارغ واللامعقول. وكأن على المجتمع التركي أن يعيش بطولية مأساوية، ويستمر في هذا الأمر متشبهاً بالبطل سيزيسف الذي حكمت عليه الآلهة بعقاب أبدي^(٧٧).

بدا المقال السابق خطاباً مباشراً ينتقد الحداثة في تركيا، باعتبارها سلطة فرضت نفسها في الماضي، ولا تزال تسيطر إلى الآن. فالتشبيه الوارد في العنوان *Sisyphé gibi* "مثل سيزيسف"، يشير إلى الأسطورة الإغريقية التي قدمت حولها تفسيرات مختلفة؛ وترمز إلى البطل المأساوي أو البطل الحقيقي الذي يعرف أن الحياة عبث لكنه يظل يعمل حتى النهاية^(٧٨). وبالرجوع إلى رؤية ألبير كامو (١٩١٣م-١٩٦٠م/١٣٣١هـ-١٣٨٠هـ) الفيلسوف الفرنسي حول هذه الأسطورة في كتابه *Le Mythe de Sisyphé* "أسطورة سيزيسف"^(٧٩)، وطرحه الداعي إلى خلق روح جديدة غير الروح العبيثة، تشجع على الحياة التي تستحق أن تعاش، وعلى الإنسان الخروج من هذا الوضع المأساوي وإعادة الاعتبار لنفسه^(٨٠). يمكن اعتبار هذا التشبيه "مثل سيزيسف" دلالة على رفض الصمت أمام خطاب السلطة الغربي بذريعة الاضطرار؛ فالمؤلف هنا يشجع المتلقي على التدخل والسعي من أجل التغيير لرفع قيمة الإنسان ومكانته، بالتمرد على هذا الواقع والعودة إلى الذات. والسبيل للخروج من هذا المأزق يجده أوزدن أورن في مناهج الفكر الإسلامي وروادها أمثال أي حامد الغزالي؛ الذي يقارنه بمثقفي عصر التنظيمات في مقال له بعنوان *Karaya vuran fikir* "الفكر الذي يضرب الظلام" ويقول ما ترجمته:

"ينبغي علينا القول هكذا: بينما حاول واحد مثل الغزالي أن يُقيّم ويُحلل طبقاً للإسلام، الفكر الغربي (الفلسفة اللاتينية) عندما أراد نقله إلى الفكر الإسلامي، فإن عقلية (مثقفي) التنظيمات سلكت طريق تقييم الإسلام بناء على الفكر الغربي. بينما أظهر الأول ثقته في شخصيته، فإن الثاني يبدو مستسلماً إلى فكر لم يأت من ذاته (...). كانت عقلية التنظيمات، تبحث عن طريق توافق بين الإسلام والفكر الغربي"^(٨١).

تأتي الإشارة هنا إلى الإمام الغزالي، بوصفه أحد الشخصيات في تاريخ الفكر الإسلامي، وأعظمها أثرًا في حياة المسلمين العقلية والسلوكية. والتأسي به في هذا المقام يرجع إلى أنه أول من شن هجومًا على الفلسفة التي قامت في الشرق على أساس الفلسفة اليونانية، ووقف حائلًا لتقدمها بمنهج علمي سديد تجلّى في كتابيه "مقاصد الفلاسفة" و"تهافت الفلاسفة". استند في كتابه الأخير على وجهات نظر عامة، قامت على دراسة عميقة تتصل بشكل قوي مع الكتاب والسنة، لأنهما في نظره ينبوع الإسلام الوحيد، وهو السبيل الذي يراه ناجعًا لإرجاع المسلمين عن التعاليم المجردة التي لا مغزى ولا معنى لها^(٨٢). يشير اختيار هذا الفيلسوف المسلم على وجه الخصوص إلى منهج أوزدن أورن، في نقده لخطاب السلطة الغربي المفروض على الأنا جبرًا، والدعوة التي يتبناها بالرجوع إلى جوهر تعاليم الإسلام.

يسير أوزدن أورن على نهج الإمام الغزالي أيضًا في الأخذ من الفلسفة اليونانية المنهج والأسلوب، والبعد عن الأفكار والرؤى، ويتجلى ذلك في مقال له بعنوان 'Islam'ın muhtevası ve formu "مضمون الإسلام وشكله"، عند نقده لمحاولات بعض المسلمين نشر الأيديولوجيات الغربية عن طريق المواءمة بينها وبين الإسلام، فيما عرف بـ"اشتراكية الإسلام" و"ديمقراطية الإسلام" و"ليبرالية الإسلام". يثير المؤلف بعض التساؤلات في ذهن القارئ لإعادة التفكير فيما تقدمه مثل هذه الأطروحات؛ حول إمكانية التوافق بين الإسلام والاشتراكية على سبيل المثال. وفي هذا الإطار يستفيد من منهج أرسطو^(٨٣) لمكانته المركزية في الفلسفة الحديثة؛ فهو واضح المنطق الذي كان آلة لكل العلوم؛ اختص بدراسة التفكير الإنساني ككل بصرف النظر عن موضوع هذا التفكير^(٨٤). ويؤكد أوزدن أورن بعد شرحه لآراء أرسطو، أنه غير مكترث بآرائه الدينية في بعض أفكار العصور الوسطى؛ وما يخص الجدل حول فكرته في علاقة الجسد والروح التي تُحمّل الجسد تكوين وجود الروح، فهو يسير على منهجه فقط لشرح مقصوده^(٨٥).

إن هذا النهج لأوزدن أورن في شرحه مفهوم الإسلام، المختلف عن الآخر/الغرب بطريقة ومنهج غربي، لم يتناقض مع كونه مفكرًا إسلاميًا يلتمس لإيصال ما يرنو إليه هذا التراكم في

الفكر الإنساني، الذي كان معولاً لبنائه على مدى قرون عديدة. ولا يمكن النظر إلي منهجه بأنه يرجع إلي فلسفة وثنية، لأنها وضعت أسس التفكير الذي أفاد العالم في تطور العلوم. فالسلطة في هذا كله تكمن في العقل الذي يدرك مناهج التفكير ويحققها بشكل عملي، وهو -أي العقل- الموجه للأنا/المسلم الذي أشارت إليه مواضع عديدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "لعلهم يفقهون" (الأنعام الآية ٦٥)، "لقوم يفقهون" (الأنعام الآية ٩٨)، "لو كانوا يفقهون" (التوبة الآية ٨١)، "لعلكم تتفكرون" (البقرة الآية ٢١٩، ٢٦٦)، "لعلهم يتفكرون" (سورة الأعراف الآية ١٧٦/سورة النحل الآية ٤٤)، "أفلا تتفكرون" (الأنعام الآية ٥٠)، "لقوم يتفكرون" (يونس الآية ٢٤ / الرعد الآية ٢/ النحل الآية ٦٩، ١١ / الروم الآية ٢١، الزمر ٤٢، الجاثية الآية ١٣ / الحشر الآية ٢١)، "أفلا يتدبرون" (النساء الآية ٨٢ / محمد الآية ٢٤)، "يا أولي الألباب" (البقرة الآية ١٩٧ / المائدة الآية ١٠٠)، "وما يذكر إلا أولو الألباب" (البقرة الآية ٢٦٩ / آل عمران ٧)، "لقوم يعقلون" (البقرة الآية ١٦٤/الرعد الآية ٤/النحل الآية ٦٧، ١٢ / العنكبوت الآية ٣٥)، "أفلا يعقلون" (يس الآية ٦٨).... وغيرها من الآيات الكريمة التي جاء فيها الخطاب موجهاً لبني البشر، في ضميري الغائب والمخاطب أيضاً، تشير إلى فكر المؤلف ونهجه العقلي الذي تبناه ويوجه المتلقي إليه.

يستمر راسم أوزدن أوران في المقال ذاته، في نقد المحاولات العشوائية للخلط بين الإسلام والأفكار الغربية، ويعتبر أن التشابكات بين الإسلام بوصفه نظاماً والأيدولوجيات الأخرى مسألة عرضية لاجوهرية^(٨٦). ويحلل هذا بطريقة فلسفية -نفسية؛ فيرجع محاولات المسلمين التوفيق بين الإسلام والأطروحات الغربية البراقة لما تحمله من تطور، إلى شعور الدونية لدى المسلم في هذا العصر بعد أن فقد السيطرة وأصبح ضعيفاً، أمام آخر يمتلك كل مقومات القوة. ويُعيد المؤلف الثقة في الأنا بقوله ما ترجمته:

"ينبغي الثقة في تميز الإسلام أنه بوضعه الأصلي ذاته جاهزاً لمواجهة كل الثقافات والسياسات وكل ماضيها وكل أوضاعها الحالية(...). لأن الإسلام، في مرونة سوف تُمكنه التشكل طبقاً لظروف الحياة المتغيرة والاحتياجات الفعلية للمسلمين"^(٨٧).

استخدام الفعل الالتزامي في الجملة الأولى المذيل بالرابطة الخبرية مع المفرد الغائب (güvenilmelidir)، للتأكيد على قوة الإسلام في التصدي لأي تماهٍ مع الآخر. وتشير الصفة الفعلية الواردة في زمن المستقبل الاقتداري في الجملة الثانية (biçimlenebilecek) إلى قدرة الإسلام على مواجهة تحديات المستقبل. فهو الخطاب التحفيزي الذي يبثه المؤلف في المتلقي ليغير من نظرتة السلبية لنفسه.

الوحدة الإسلامية في الماضي والحاضر

يعرج راسم أوزدن أورن في مقالاته على التاريخ، ويستدعي منه دعوة السلطان عبد الحميد إلى الوحدة الإسلامية. ويشير في مقال بعنوان Abdülhamit bilinci "وعى عبد الحميد" إلى أن فكرة الجامعة الإسلامية كانت طوق نجاة سيساعد الدولة على استعادة قوتها من جديد، بوصفها عنصر توازن في السياسة الدولية. فقد عمل السلطان العثماني - كما أشار المؤلف في هذا السياق - على إقامة اتحاد ديني من أجل وحدة سياسية على أسس الحضارة الإسلامية لها شخصية حرة؛ لمواجهة الرأسمالية الغربية ومنع التدخل الأجنبي للسيطرة على المصادر الاقتصادية في البلاد الإسلامية^(٨٨). ويشرح أوزدن أورن مفهوم الخلافة، وهدف السلطان عبد الحميد من إحياها من جديد في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الدولة الإسلامية فيقول ما ترجمته:

"ومن هذا الطريق كان السلطان عبد الحميد خان، يعمل على إرجاع المعنى الحقيقي للخلافة إلى أصله. بدا في العالم الإسلامي، أن الخلافة سوف يمكنها أن تكون قوة سياسية، بطريقة تجلّى فيها خضوع دول الشرق - حيث بدأت تستيقظ آنذاك - تحت راية الخلافة التي دشنها عبد الحميد لمواجهة الإمبريالية الغربية"^(٨٩).

وصف الخلافة في الفقرة السابقة أولاً في زمن المستقبل الاقتداري (bir siyasal güç olabileceğini)، يشير إلى الحلم الذي تطلع السلطان عبد الحميد إلى تنفيذه. أما وصف دول الشرق الأوسط بعد ذلك في زمن الواسع ثم زمني الماضي والحاضر في الصفات الفعلية الهدف في الماضي لا يزال قائماً إلى الآن، فالوحدة الإسلامية هي السبيل للخروج من السيطرة الغربية، التي تعيشها الدول الإسلامية منذ سقوط الدولة العثمانية.

السياق التاريخي للخطاب: النظرة القومية ومشروع أربكان

ولأن الخطاب السياسي يُقدم بطريقة مشفرة، فإن الخلفية التاريخية هي من تفتح الطريق لفهمه وإدراك مضمونه. فالتاريخ -من وجهة نظر ووداك- الشريك المهم للتحليل النقدي للخطاب إلى جانب علم الاجتماع السياسي، في إطار ما تسميه "المقاربة التاريخية للخطاب"؛ حيث تتضافر الاختصاصات إلى جانب البعد الاجتماعي النفسي والبعد اللساني، ويُقصد به دراسة لحظة تاريخية بعينها هي لحظة إنتاج الخطاب ولحظة تقبله. لهذا توجه في مقارنتها إلى ربط مثل هذا النوع من الخطابات بالتطورات السياسية، التي يمكن أن يكون لها تأثير كبير في صياغته، وتدعو إلى البحث في السياق الموسع للدلالات الكامنة فيه من تلميحات وإيحاءات واقتضاءات مستعملة^(٩٠). ومن هذا الإطار يمكننا النظر إلى استدعاء التاريخ في الخطاب السابق لأوزدن أورن القائم على الفخر والاعتزاز بالحقبة العثمانية وما أنجزته في ماضيها العريق، على أنه خطاب تحفيزي للقائمين على السلطة في تركيا في فترة السبعينيات -زمن كتابة المقالات مجال البحث- باستلهام هذه السياسة للخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد.

يمكن اعتبار استدعاء المؤلف فكرة الوحدة الإسلامية، ودعوة السلطان عبد الحميد لها خطاب سلطة غير مباشر يشير إلى فكر نجم الدين أربكان (١٩٢٦م-٢٠١١م ١٣٤٥هـ-١٤٣٢هـ)^(٩١) الذي أصدره في كتابه بعنوان "Milli Görüş" (الرؤية القومية) عام ١٩٦٩م/١٣٨٩هـ، رافعاً شعار "تركيا العظيمة من جديد" (Yeniden Büyük Türkiye)، حيث تبنى النظرة القومية التي تُنحى جانباً التوجه نحو تقليد الغرب، لأن علماء هذه الأمة هم أصحاب النهضة الغربية^(٩٢). والإشارة في هذا الخطاب إلى الأمة الإسلامية وليس الأتراك فقط يتماشى مع رؤية أوزدون أورن أيضاً؛ باعتبار الإسلام هو القوة التي ألهمت قيام النهضة في الماضي، ويدعو أربكان إلى استرجاعها في هذه الفترة.

لقد أثرت مثل هذه الدعوات على خطاب السلطة في الجمهورية التركية، التي انتقلت بعد أتاتورك إلى التعددية الحزبية في فترة الخمسينيات، وشهدت آنذاك تحولات مع تغير السلطة السياسية بوصول المعارضة، المتمثلة في الحزب الديمقراطي للحكم واستمرت معه الإجراءات

السريعة للحدثة في المجال الاقتصادي والاجتماعي. وبدأت الهجرة من القرية تغزو المدينة نتيجة الميكنة الزراعية التي قلصت الحاجة إلى الجانب البشري في الزراعة؛ وأثر ذلك على المجتمع التركي، وبدأ الاهتمام أكثر بالجماعة المحافظة وعالمها من القيم^(٩٣). كما شهد المجتمع تغيرات جذرية، بإغلاق بيوت الشعب عام ١٩٥١م/١٣٧٠هـ ومعاهد القرية ١٩٥٤م/١٣٧٣هـ، علاوة على تأسيس وافتتاح مدارس إمام-خطيب في سنوات الخمسينيات وانتشارها باعتبارها مؤشراً للارتباط بالدين للفوز في الانتخابات. وقد أثر وجود هذا النوع من المدارس، باعتبارها نظاماً موازياً لمدارس الجمهورية العلمانية في المرحلة الإعدادية والثانوية؛ حيث عادت معها ثنائية المدرسة-والكتاب كما كان في العصر العثماني^(٩٤).

كانت فترة السبعينيات وظهور نجم الدين أربكان على الساحة السياسية قد دشنا عصرًا جديدًا، ساعد على وصول أحزاب ذات مرجعية إسلامية إلى سدة الحكم. ويمكن القول إن رؤيته القومية التي طرحها، وضعت أسس التوجه الإسلامي في السياسة التركية على مدار عقود طويلة. أثار أربكان إبان رئاسته لحزب النظام القومي-أول الأحزاب التي أسسها في ٢٦ يناير ١٩٧٠م/١٣٩٠هـ- النقاش حول مشكلة الحدثة التي شغلت المثقف التركي لسنوات في بُعد مختلف؛ رأى أن الغرب يعتبر تركيا رجعية بينما يعدها الشرق متقدمة، لهذا دعا إلى إقامة سوق مشتركة لقيادة الدول الشرقية. عارض مع توليه رئاسة الحكومة في ٢٨ يوليو عام ١٩٩٦م/١٤١٧هـ التوجه نحو الغرب، ودعا إلى تكوين اتحاد مع دول الشرق الإسلامي، ونجح في تأسيس منظمة DA (إشارة إلى الكلمة الإنجليزية Develop التطور) التي ضمت مع تركيا كل من مصر وإيران وبنجلادش وأندونيسيا وماليزيا وباكستان ونيجيريا، وعقدت قمته الأولى في إستانبول في الرابع من يناير عام ١٩٩٧م/١٤١٨هـ. اهتم أربكان في أثناء توليه الوزارة بإنشاء صناعة ثقيلة، لكن الخزائنة كانت مثقلة بالديون الكبيرة، والتشكيل الليبرالي في حكومته الائتلافية مع تانسو جيلر^(٩٥) حال دون حدوث هذا النوع من التطور. علاوة على ذلك فقد أسرعت حكومة الرفاه خطاها لتسكين ذوي التوجهات الإسلامية في مؤسسات الدولة؛ كالشرطة والوزارات والبلديات والهيئات الاقتصادية والمدارس. وأدى ذلك إلى تدخل

الجيش في ٢٨ فبراير عام ١٩٩٧م/١٤١٨هـ، بتقديم رئيس الأركان حزمة من التكاليفات تشمل ثماني عشرة مادة تمنع نشر الأصولية، وكانت التوصيات المقدمة قانونية وملزمة للحكومة التي آثرت أن تنجو عن طريق تحويل رئاسة الوزراء من أربكان إلى چيلر، وفي ١٨ يونيو ١٩٩٧م/١٤١٨هـ قدم أربكان استقالته إلى رئيس الجمهورية^(٩٦).

يشير استدعاء راسم أوزدن أورن لفكرة الوحدة الإسلامية سواء في الماضي أم الحاضر إلى خطاب سلطة ديني، استعادته سياسة الجمهورية التركية تدريجيًا بعد عصر أتاتورك، حتى سيطر تمامًا بوصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم عام 2٠٠٢م/١٤٢٣هـ، واستمر على مدار أكثر من عشرين عامًا. وهو خطاب السلطة التي تنتهجه حكومة الجمهورية التركية منذ ذلك الوقت، وتسعى من خلاله لمد نفوذها خارج حدودها.

الهوية الإسلامية للجمهورية التركية

برز التعدد في صورة الأنا/ تركيا في عصر الجمهورية التي تواجه الحداثة بكل جوانبها، وبدت سيطرة خطاب سلطة يقدمه المؤلف طوال المقالات مجال البحث، قائمًا على الإسلام كونه هوية أساسية لا مجال للتفريط فيها أو التخلي عنها؛ ويؤكد هذا في مستهل مقال له بعنوان Modern Tavırlar zamanlarda İslam'a karşı ve İslam karşısında "أساليب معارضة ومواجهة الإسلام في أوقات الحداثة" في قوله ما ترجمته:

"في هذا البلد الذي يقال إن ٩٩% من سكانه من المسلمين، لو أُجْرِي بحث حول ماذا يُفهم عن الإسلام، فما المشهد الذي كنا نصادفه يا ترى؟ رغم أنه لا يُشعر بالحاجة إلى بحث كهذا، وحتى مع تتبع المقالات والأخبار اليومية في الصحف اليومية فقط، ودون محاولة كل واحد إلقاء محاضرة عن الإسلام للآخر، يبدو من الممكن تحديد مفاهيم كثيرة للإسلام معمول بها في عقلية الناس، ليس معنى واحدًا، ولا اثنين"^(٩٧).

يحدد المؤلف في السياق السابق بشكل إحصائي مباشر هوية تركيا الإسلامية، ويستخدم في الجملة الأولى البناء للمجهول (*söylenen*) في وصفه للدلالة على الشك في نسبة ٩٩% من السكان المسلمين؛ في إشارة إلى أن هذا العدد ليس له مظهر في الواقع سواء على المستوى

السياسي أم الاجتماعي. ثم يتكرر البناء للمجهول في الجملة التالية (mümkün) (görünmektedir) بعد ذلك عند الحديث حول تعدد مفاهيم الإسلام لدى الأتراك. يُقسم المؤلف الأيديولوجيات التي انتشرت في تركيا وتعاطيها للإسلام بوصفه دينًا يحمل هوية الأنا المشتتة؛ فالتوجه العلماني الحامي لنظام الدولة رغم معارضته للحجاب - لكونه صورة للإسلام - لا يتراجع عن تقديم نفسه بأنه مسلم حقيقي^(٩٨). ومن هذا المدخل ينتقد المؤلف الوضع السياسي الذي تعيشه تركيا في فترة التسعينيات؛ حيث علا التوجه الإسلامي في السياسة مستغلًا الشعور الديني لدى العامة، ويقول ما ترجمته:

"لو تنظرون إلى البعض منهم تجدون الإسلام أصبح - على يد مجموعة من القوى الخفية - أداة لاستغلال الجهلاء من الناس. لا يستنكف بعضهم عن استخدام الدين لمنفعته السياسية. وطبقًا لأصحاب هذا الادعاء، فإنهم هم أنفسهم المسلمون الحقيقيون الذين يحمون الإسلام، لأنهم يهدفون أن يظل الإسلام نظيفًا، وهم يحولون دون تلويثه بالسياسة. يدعي بعضهم أن الدين هو وسيلة لاستغلال المنتسبين للطرق (الصوفية)؛ إن هؤلاء أيضًا يستغلون الجهلاء من الناس تحت رداء الدين"^(٩٩).

تشير الفقرة السابقة إلى خطاب سياسي استغل الدين من خلال الطرق الصوفية وقوتها في المجتمع التركي للتأثير على الناخب، وقد واجه هذا الخطاب الرفض لخلط الإسلام بالسياسة. وبالتركيز على الكلمتين المستخدمتين في هذا السياق (sömürülme الاستغلال) / bulaşma (التلويث) أشار الخطاب المضمرة فيهما إلى المقدمة والنتيجة. فالتحول الذي شهدته الشخصية التركية مع قيام الجمهورية وانتهاجها العلمانية أيديولوجية رسمية لها تعادي الإسلام، لم يكن يعني انتهاء الدين وتأثيره في المجتمع التركي؛ إذ قدمت أطروحات سياسية بعد ذلك ظهر فيها الأنا/التركي محاولًا التوفيق بين الإسلام والسياسة. من هنا بدأ استغلال الدين بوصفه مقدمة كانت له نتائج السلبية - في رأي المؤلف - وهي تدنيس المقدس.

وفي هذا الخطاب المضمرة يبدو نقدًا موجهاً إلى فترة نجم الدين أربكان، الداعي إلى ضرورة إبقاء المؤسسات الدينية بعيدة عن كل أنواع التأثيرات الحزبية ومنع استغلال الدين، وإيلائه

أهمية للتربية والتعليم الديني، لمواجهة كل الأخطاء والحقائق المشوهة وتربية رجال دين مستنيرين^(١٠٠). لكن الواقع جاء خلاف ذلك؛ لأن خطاب أربكان قام على استقطاب الناخب التركي، والتركيز على البسطاء من الشعب بروحه الشعبية والوطنية؛ وكان الدين جوهرها الذي لم يتخل المجتمع التركي عنه، مهما بدت الحداثة في الظاهر، فالتقليدية والمحافظة كانت تكمن في باطنه، ونجح هذا التيار في استدعائها من جديد. يمكن اعتبار هذا أحد تأثيرات الحداثة الغربية في الخطاب السياسي التركي، وهو صورة للآخر الذي دنس المقدس منذ قرون ونقلها بعد ذلك إلى الأنا.

يقدم راسم أوزدن أورن في كتابه İki Dünya "العالمين" السبيل للخروج من هذه الأزمة التي وقع فيها الفكر التركي عندما واجه الآخر. ويؤكد في هذا الإطار أن الاستقلال الحقيقي الذي ترنو إليه تركيا، لا بد أن ينبع بالنظر إلى داخلها، ويقول في -مقاله تحت عنوان Orwell'in koyunları "أغنام أوريل" ما ترجمته:

"إن تحليل تركيا من جديد للظروف الخارجية والحضارية التي صارت أزمتها الأصلية، يصبح ممكنًا بمنظورنا الدقيق، لا من وجهة نظر الغربيين. لا بد أن نأخذ بحرص، ما لقنه الغربيون لنا حول "تنميتنا"، والحيلة من كل المقترحات والإجراءات المختلفة التي يعمل الغرب للإيحاء بها. فلتقف أغنام أوريل، وهي تصيح قائلة "الديمقراطية" أو "الاشتراكية"، لا بد من البحث عن طريق لا يسمح أن تسيطر أصوات مختلفة على أصواتنا"^(١٠١).

يشير المؤلف في الفقرة السابقة، باستخدام كل من الزمن الواسع الاقتداري (kılınabilir)، والفعل الالتزامي (bakmalıyız, aranmalıdır)، وضمير جمع المتكلمين (gözlüğümüzün)، إلى ضرورة الرجوع إلى الأنا/ الخطاب الإسلامي بوصفه خطاب السلطة الأصيل، الذي يأمل استعادته لمواجهة الغرب وأيديولوجياته السياسية. لهذا يدعو في صيغة أمر (dursunlar)، يُنهي بها المقال إلى إيقاف هذه الأصوات التي يشبهها بالأغنام التي تخور بشعارات لاعلم بها.

شكّلت مقالات كتاب İki Dünya "العالمين" لراسم أوزدن أوران، وحدة موضوعية فجاءت تكمل بعضها البعض. فالجملة السابقة وردت في نهاية مقال تبعه آخر تحت عنوان Ferasetle bakmak (النظر بفراسة^(١٠٢)) يستكمل فيه المؤلف الفكرة السابقة، ويشرح للقارئ الطريقة التي ينبغي أن يعالج بها هذا الموضوع.

هكذا كان لخطاب السلطة الغربي اليد الطولى في سياسة الجمهورية التركية، التي لم تنجح في الحصول على استقلال حقيقي يتطلب معه تقديم تضحيات كبيرة ودائمة، لم تستطع تركيا تحقيقها على مدار ثمانين عامًا هو تاريخ الجمهورية وقت كتابة المقالات مجال البحث. واكتفت أن تكون مكانًا آمنًا للقواعد العسكرية الأوروبية والأمريكية؛ لتحفظ أمنها القومي وتحقق بقائها جغرافيًا على الخريطة.

أبرز التحليل المعجمي لمقالات الكتاب مجال البحث، تنوعًا في الخطاب المقدم حول الأنا والآخر، يمكن توضيحه في الجداول التالية:

من الأنا؟

أنواع الخطاب	الكلمات المستخدمة	دلالات الخطاب
	Nüfusunun yüzde doksandokuzunu Müslüman insanların oluşturduğu .söylenen bu ülkede	الإسلام في تركيا مظهر بلا جوهر
١. سياسي/ديني	▪ Sultan Abdülhamit Han ▪ Halifeliğin gerçek anlamı oluyordu. ▪ İslam dünyasında, Halifeliğin bir siyasal güç olabileceğini ▪ uyanmaya başlayan Doğu ülkeleri ▪ Hilafet bayrağı altında ▪ Müslümanların	محاولات لاستعادة الهيمنة التركية على العالم الإسلامي

	tarihinde din, devletten müstakil bir kurum olarak teşekkül etmediği İslam devletinin tek temsilcisi durumunda olan Osmanlı Devleti	
رفض استغلال الدين في السياسة	Sömürülme Bulaşma İslam, cahil insanların sömürülmesine alet ediliyor. Bazıları kendi siyasal çıkarı için dini alet etmekten çekinmiyor. çünkü İslam'ın siyasaya bulaşmasını önleyerek onun temiz kalmasını hedefleyenler kendileridir. bunlar da din kisvesi altında cahil insanları sömürmektedir	
رفض الاستمرار في عبث الحداثة	Sisyphé gibi	
سلطة المركزية الغربية	Korkunç Dilemma garip teslis Ziya Gökalp Peyami Safa Mümtaz Turhan modernleşme denilen açmaz.	٢. ثقافي / فكري
التماهي مع الآخر	yüzelli yıllık aktüalite	٣. تاريخي / سياسي
نقد الأتاتوركية وإنجازاتها	İsmet İnönü Refik Saydam	

سلبات سياسات الجمهورية التركيبية	Devrimler	
خطاب سلطة استبدادي لم ينته بعد الجمهورية	bağımsızlığı anlamsız Orwell'in koyunları	
المنهج لمواجهة الآخر	Gazali	٤. فكري / ديني
إعادة الثقة في المنهج الإسلامي	kendi gözlüğümüz kalkınmamız kendi sesimizi	

من الآخر؟

أنواع الخطاب	الكلمات المستخدمة	دلالات الخطاب
١. تاريخي / سياسي	Batı âlemi	وحدة جغرافية أسست المركزية الغربية
	Osmanlı Devletini yıkamak emperyalizmin muhabatı Demokrasi Liberalizm Sosyalizm	الاستعمار بأشكال مختلفة
٢. سياسي / ديني	bütün kutsalları profan hale getirmek engizisyon kilises Din aleyhtarı	نظرة سلبية للدين
٣. ثقافي / فكري	Aristo	الأخذ بالمنهج ورفض الأفكار

يجمع الجدول التالي إحصاء بالكلمات الواردة في الخطابات السابقة:

نوع الخطاب	عدد الألفاظ الواردة فيه
١. تاريخي / سياسي	١١

١٠	٢.سياسي / ديني
٨	٣.ثقافي/فكري
٥	٤.فكري /ديني

- طبقاً لعدد الاقتباسات، التي رجع البحث إليها من كتاب İki Dünya "العالمين"، بدت سيطرة أربعة أنواع من الخطابات هي:
١. خطاب تاريخي /سياسي: شكّل جوهر الأزمة التي تعيشها الأنا وهي تواجه الآخر، وقام على التعريف بالآخر ونقد الأنا.
  ٢. خطاب سياسي/ديني: يرفض الآخر ويواجهه بطريقته وهي الوحدة.
  ٣. خطاب ثقافي /فكري: يطرح سبل الخروج من مأزق التماهي مع الآخر، من منطلق الفكر لا يواجه إلا بالفكر.
  ٤. خطاب فكري/ديني: يركز على إعادة الثقة بالنفس بمنهجية دينية.

الخاتمة

المقالات أو التجارب الذاتية هي الكتابات الثرية القصيرة من ناحية الشكل، التي جمع الكاتب فيها تراكم خبراته في بنية لغوية رصينة وثقافة واسعة. راجت في النشر التركي بعد الجمهورية بشكل واسع تحت مسمى (denemeler)، ومع اتساع الآراء حولها من ناحية الشكل والمضمون، بدت صعوبة تعريف هذا النوع لدى نقاد الأدب التركي أنفسهم، وتداخله مع أشكال الكتابة مثل الحوار والفقرة (الطرفة) والنقد.

يمثل راسم أوزدن أوران (١٩٤٠م-٢٠٢٢م/١٣٥٩هـ-١٤٤٤هـ) واحدًا من الكتاب الأتراك الذين تركوا بصمة في الحياة الأدبية والفكرية في الخمسين عامًا الأخيرة. قدم كتابات في مجال المقال الذاتي لإيقاظ الوعي الاجتماعي، الذي عدّه أول وأهم أهدافه، لهذا ذخر إنتاجه بتنوع في هذا النوع الذي يؤكد غلبة الجانب الفكري في شخصيته الأدبية. أبرز التحليل النقدي لخطاب السلطة في كتابه "İki Dünya" "العالمين" دور البلاغة السياسية في طرح الأفكار وشرحها مبتعدًا عن زحام الكلمات؛ وهو الخطاب الذي أمكننا الوقوف عليه عبر ثلاث آليات: المقارنة والتناسخ والتحليل المعجمي.

أولى راسم أوزدن أوران عنايته بضبط المفاهيم وتعريفها، واعتمد على المقارنة في طرح الاختلاف بين الأنا والآخر، والصورة المترسخة في ذهن كليهما التي ارتبطت بعلاقة الجذب والطرده بينهما. ومثلت الحداثة المأزق التي سقطت تركيا فيه منذ مائة وخمسين عامًا، لتعيش ثنائية باستمرارها في هذا العبث الذي نتج عنه، انقسام العقلية التركية بين الشرق والغرب. كما أشارت المقارنة الصريحة للأطروحات السياسية في كل من تركيا وبعض الدول الإسلامية واشتركتها في فكرة الثلاثية الفكرية بإطارها الاجتماعي؛ إلى طبيعة الأنا والآخر والهوية الدينية التي سيطرت على خطاب السلطة في كليهما رغم اختلافهما. ويوجه المؤلف الأنا في هذا الصراع نحو القوة التي تمتلكها، وتكمن في جوهر الإسلام وقيمه وقوانينه التي سيواجه بها الآخر وسلطته؛ فأصالة الدين الخاتم وكماله تجعله غير متوافق مع أي فكرة وأيديولوجية، ولهذا مثل تهديدًا يخشاه العالم الغربي؛ لأنه جمع بين الدين والدنيا معًا، ودخل في تنظيم الحياة على نمط يجعله صاحب سلطة طوال الوقت.

تجسّد التناسل في كتاب İki Dünya "العالمين" على عدة مستويات، تاريخي وفلسفي وفكري وأدبي. قدم أفكاراً بطريقة مباشرة وغير مباشرة، برز اعتماد راسم أوزدن أورن على نظرية النقد التاريخية من أجل طرح رؤية جديدة للماضي، والإسقاط السياسي على الوضع الحالي في الآن نفسه. فالتاريخ جانب يفتح المجال لفهم إشارات وتضمينات المؤلف حول خطاب السلطة التي تسعى تركيا إليه، بوصفها وريث الدولة العثمانية آخر دولة حملت لواء الخلافة الإسلامية. وهو خطاب يستغل الشعور الديني داخل تركيا وخارجها، لتأجيج المشاعر ضد الآخر/الغرب، ووضع القارئ أمام معادلة الشرق الإسلامي والغرب المسيحي. وفي هذا الجانب أيضاً مثلت مقالات أوزدن أورن نموذجاً لخطاب السلطة المقدم بطريقة مشفرة، نتيجة المنع السياسي المفروض في تركيا. وبدا التناسل المستخدم في الكتاب عابراً للثقافات، تعدى حدود الثقافة الأم لكتابه مستفيداً من التنوع الفكري العالمي، ونجح من خلاله في تقديم دراسة للأنا والآخر المتنازعتين للتفوق والسيطرة على خطاب السلطة.

أبرز التحليل المعجمي ثراء المعجم اللغوي للمؤلف، وبدا في تنوع وزخم المصطلحات والتعبيرات التاريخية والسياسية والثقافية والفكرية والدينية. ويلقي الضوء على نوع المتلقي لهذا الخطاب الذي لا يتوقف فقط على الفئة المثقفة، ويمكن أن يكون نمطاً من الكتابة التعليمية تخاطب الطبقة المتوسطة من الناحية الثقافية.

بهذا التحليل لخطاب السلطة في كتاب İki Dünya "العالمين"، يطرح راسم أوزدن أورن الصراع السياسي الرئيسي في تركيا عبر عشرين عاماً، منذ السبعينيات وحتى التسعينيات. وهو الصراع القائم بين الأتاتورية التي قامت عليها الجمهورية، والإسلام بوصفه هوية لم يتنازل عنها التركي مهما بدا ليبرالياً وراديكالياً. فالأنا/التركية الإسلامية هي الروح التي تسيطر على الناخب التركي، وتوجهه منذ بداية فترة تعدد الأحزاب إلى الآن. وهي الروح نفسها التي يستدعيها المؤلف في هذا المقام؛ لنشر الدعوة إلى عودة الخلافة العثمانية بوصفها مشروعاً لهيمنة تركية جديدة في المنطقة.

الهوامش

- (1) M. H. ABRAMS, Geoffry GALT HARPHAM, A Glossary of Literary Terms, Eleventh Edition, Cengage Learning, USA 2013, s. 116.
- (2) شكلت عبارات فلاسفة اليونان تراكمات فكرية، وقدمت نماذجها في بعض أعمال سيسرو (١٠٦-٤٣ ق.م.) وحوارات أفلاطون (٤٢٩-٣٤٧ ق.م.) وماركوس أوريليوس (١٢١-١٨٠ ق.م.). عرفت الآداب الغربية منذ القرن السادس عشر كتابة المقال بأسلوب الكاتبين الفرنسي ميشيل دي مونتين Michel de Montaigne (١٥٣٣-١٥٩٢م) القائم على الأسلوب الشخصي، وهو الأكثر انتشاراً، وكانت تعني عنده البناء غير المنظم للجدال، أما الكاتب الإنجليزي فرانسيس بيكون Francis Bacon (١٥٦١-١٦٢٦م) فقد قامت عنده على الأسلوب العلمي والفني. وفي بدايات القرن التاسع عشر رسخ مبدعو الأنماط الجديدة من المجالات انتشار هذا النوع السردي ليصبح جزءاً أساسياً من الأدب، وبلغ المقال الشخصي باللغة الإنجليزية شأناً رفيعاً بفضل جماعة من الكتاب البارزين.
- Nesrin CANBEK, Yeni Türk Edebiyatında Bir Anlatı Türü olarak Deneme , Yüksek Lisans Tezi, Mersin Üniversitesi ,Sosyal Bilimler Enstitüsü ;Türk dili ve Edebiyatı Bölümü Anabilim Dalı, Mersin 2001,s.1-187.
- Yunus BALCI, Cumhuriyet Dönemi Türk Nesri, Anadolu Üniversitesi, Eskişehir, 2018, S.68
- (3) İlhan AYVERDİ , Misalli Büyük Türkçe Sözlük, Kubbealtı Lugatı, 3. Baskı 2008, 1. Cilt, S.676
Türkçe Sözlük, Türk Dil Kurumu Basım Evi, 9. Baskı ,Ankara ,1998.1. Cilt s.552.
<https://sozluk.gov.tr/> Giriş Tarihi: 13/7/2024 .
- (4) Yunus BALCI, Cumhuriyet Dönemi Türk Nesri, 2018, s.57-6٣ .
- (5) Yunus BALCI, Adı Geçen Eser , s.64-67.
- (6) Yunus BALCI, Adı Geçen Eser , s.65-66
- (7) İnci ENGİNÜN , Cumhuriyet dönemi Türk Edebiyatı , derğah yayınları, 6.bs., İstanbul, 2005, s.387-409.
- (8) Elmas KARATAÇ, Deneme Ve Sohbet Arasında Bir İstanbul Yazar : AHMET RASİM , HECE, Deneme Özel Sayısı, Ankara YIL: 24 SAYI: 282/283/284 Haziran/Temmuz/Ağustos 2020 , S.287-293
- (9) Yunus BALCI, Türk Edebiyatında Deneme Literatürü, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 4, Sayı 8, 2006, 311-330 , s.31٨-31٩
- (10) Nesrin MENĞİ, Bir Edebi Türk Olarak Deneme Ve Türk Edebiyatındaki Yeri , Çukurova Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Cilt 14, Sayı 2, 2005, s.3٦٢-366
- (11) V. Doğan GÜNAY, Deneme Yazma Sanatı, Papatya Bilim Yayınları, İstanbul, 2019, s.1-2

(12) Nesrin MENGİ, Bir Edebi Türk Olarak Deneme Ve Türk Edebiyatındaki Yeri ,2005,s.354.

(13) Uğur MANTU ,Rasim Özdenören,TÜRK DİLİ AĞUSTOS 2022,S. 108-111.

(14) تنوع إنتاج راسم أوزدن أورن بين مجموعات قصصية صدرت منذ عام ١٩٦٧م حتى ٢٠١٥م، ورواية واحدة بعنوان "Gül Yetiştiren Adam" (الرجل الذي يربي الورد) (١٩٧٩م). وخطاب بعنوان "Açık Mektuplar" (الخطابات الصريحة)(٢٠١٣م)، بالإضافة إلى ترجمات عن الإنجليزية لثلاثة كتب هي: رواية Animal Farm(مزرعة الحيوان) (١٩٦٤م) للكاتب البريطاني جورج أوريل، وكتاب "نظام الدولة في الإسلام" (١٩٦٧م) للمفكر الإسلامي "أبو الأعلى المودودي". وكتاب البناء المالي في الدولة الإسلامية (١٩٧٢م) تأليف د. س.أ صديقي.

Gül Ahmet ÖZDEMİR ,Rasim Özdenören'in Denemeleri Ve Denemeciliği,Ahi Evran Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü,Türk Dili Ve Edebiyatı Anabilim Dalı ,Yüksek Lisans , Kırşehir,/2017,S.V-140.

Uğur MANTU,Rasim Özdenören'in Öykülerinde Yabancılaşma,İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili Ve Edebiyatı Anabilim Dalı,Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı,Yüksek Lisans Tezi, İstanbul,2019,s.1-9

(15) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*,4. Baskı,İz Yayıncılık, İstanbul, 2013,s.4

(16) بدأ اهتمام أوزدن أورن بالصحافة في المرحلة الثانوية بإصدار مجلة المدرسة، وبعد تخرجه عمل في المجالات الأدبية المختلفة ناشراً وكاتباً حتى وفاته. أسس مجلة Mavera ورأس تحريرها واستمرت في الصدور منذ عام ١٩٧٦م حتى ١٩٩٠م؛ وكان الهدف الأساسي من إصدارها -كما أكده- تشكيل الوعي المجتمعي من خلال الأدب، الذي يشهد في السنوات العشر الأخيرة زحماً نتيجة ظهور توجهات جديدة. لعبت هذه المجلة دوراً مهماً، سواء بنشرها أعمال أدبية وفكرية، أو في نقلها إلى المجتمع التطورات التي شهدتها الجغرافيا الإسلامية دون أن تفقد تداولها. وقد ساعد على انتشارها وذيوها ما كتبه أوزدن أورن في زاوية صحفية بعنوان "Okuyucularla" (مع القراء)؛ حيث حلل بعين ناقدة التجارب الأدبية للشعراء والأدباء.

Uğur MANTU,Rasim Özdenören'in Öykülerinde Yabancılaşma,İstanbul ,2019,s.19-25

(17) صدر عن أوزدن أورن كتب في نوع المقالات أو التجارب الذاتية ما يقرب من اثنين وعشرين عملاً نشرت تحت العناوين التالية:

,Yaşadığımız Müslümanca Düşünme Üzerine Denemeler(1985) مقالات حول التفكير الإسلامي
, Günler الأيام التي نحيها (1986) Ruhun Malzemeleri, متطلبات الروح
, Yeniden İnvanmak(1987) من جديد
, Yumurtayı Hangi Ucundan Kırmalı(1987) من أي قمة
, Kafa Karıştıran Çapraz İlişkiler(1987) العلاقات المتقاطعة

(1987) Kelimeler الكلمات المثيرة للحيرة (1988) Müslümanca Yaşamak , العيش على النمط الإسلامي
(1988) Ret Yazıları, الكتابات المرفوضة (1996) Yeni Dünya Düzenin Sefaleti , بؤس النظام في العالم
الجديد (1997) İki Dünya , العالمان (1997) Ben ve Hayat ve Ölüm , أنا والحياة والموت İpin ,
(1997) Ucu , آخر الحبل (Acemi Yolcu) ٩١ (97) المسافر الغريب (1998) Kent İlişkileri , علاقات المدينة ,
(1999) Yüzler (Yüzler) الوجه (1999) Köpekçe Düşünceler , Yazı, İmge ve الكلبة الأفكار
(2002) Gerçeklik الكتابة والصورة والواقع (2002) Aşkın Diyalektiği , جدلية الحب Eşikte ,
(2000) Duran İnsan الإنسان الواقف عند المدخل (2004) Düşünsel Duruş , البعث الفكري Siyasal ,
(2010) İstiareler الاستعارات السياسية

Uğur MANTU, Rasim Özdenören, S. 111.

Gül Ahmet ÖZDEMİR , Rasim Özdenören'in Denemeleri Ve Denemeciliği, Kırşehir, 2017, S.3-4

(18) Turan KARATAŞ, Rasim Özdenören'in Deneme Yazarlığı, Rasim Özdenören Kitabı, Kayseri: 2011, S.300-304

(19) Kenan ÇAĞAN, Rasim Özdenören Düşüncesinin Temelleri ve Kavramsal Nitelikleri, TYB (Dil Edebiyat Sosyal Bilimler Dergisi) AKADEMİ / Türkiye Yazarlar Birliği , Yıl:2 Sayı: 4 Ocak 2012 Çağdaş İslim Düşüncesi, S.177-178.

(20) دار على صفحات مجلة Mavera جدالاً بين الأدباء حول مفهوم الأدب الإسلامي، واختلف تعريفه طبقاً لنظرة كل منهم؛ فقد رأى أردم بايزيد أن كل الأعمال إسلامية بعد دخول الأتراك الإسلام، وقال جاهد ظريف أوغلي أن العمل الإسلامي لا يكون نفسياً شيطانياً، بينما اعتبر عاكف إينان أي عمل ينشره الأديب المسلم هو عمل إسلامي.

Mehmet ÖZGER, Rasim Özdenören'in Denemeleri Ve Denemeciliği ,2017 Milletlerarası Tartışmalı İlimi Toplanblar Dizisi, Ensar Neşriyat , İstanbul 2019, s.407-408

Gül Ahmet ÖZDEMİR , Rasim Özdenören'in Denemeleri Ve Denemeciliği, Kırşehir, 2017, S.143

(21) Turan KARATAŞ, Rasim Özdenören'in Deneme Yazarlığı, Kayseri, 2011 s. 300-304, S.3

(22) تجلى هذا التوجه الفكري في كتب أوزدن أورن التالية:

, Müslümanca Müslümanca Düşünme Üzerine Denemeler حول التفكير الإسلامي
, Yaşamak العيش على النمط الإسلامي Yeniden İnanmak , الإيمان من جديد Kafa Karıştıran
, Kelimeler الكلمات المثيرة للحيرة

Gül Ahmet ÖZDEMİR, Rasim Özdenören'in Denemeleri Ve Denemeciliği, S.19.

(23) Kenan ÇAĞAN , Rasim Özdenören Düşüncesinin Temelleri ve Kavramsal Nitelikleri, TYB (Dil Edebiyatı Sosyal Bilimler Dergisi) AKADEMİ ,2012 ,S. 179-180.

(٢٤) نجح كتابان لراسم أوزدن أورن في نوع المقالات أو التجارب الذاتية في حصد جائزتين: الأول İki Dünya "العالمين" عام ١٩٧٨م، والثاني Ruhun Malzemeleri "احتياجات الروح" في نوع المقالات أو التجارب الأدبية، ونال جائزة اتحاد الكتاب التركي عام ١٩٨٧م. وتشير الجائزتان إلي المكانة الفكرية واللغوية لمؤلفه في فترة شهد فيها المجتمع التركي موجات التغيير.

(25) Veysel ŞAHİN, Rasim Özdenören'in Öykülerinde Kendine Dönüş İzlekleri, Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi ,Cilt: 24, Sayı: 2, Sayfa: 31-42, ELAZIĞ-2014, S.31.

(26) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, s.8

(27) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.8-11

(28) M. H. ABRAMS, Geoffry GALT HARPHAM, A Glossary of Literary Terms, USA 2013., s. 116.

(29) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.15.

(٣٠) نورمان فيركليف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة مُجد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٥ م، ص ١٠٥.

(٣١) منية عبيدى، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦م، ص ١٢٨.

(٣٢) نفسه، ص ٩٨-٩٩.

(33) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.13-14

(34) Şükrü Karatepe ,Darbeler, Anayasalar ve Modernleşme, İz Yayıncılık, İstanbul 1993, s. 12-13

(٣٥) شكري قره تپه (١٩٤٩م -) Şükrü Karatepe : قانوني وسياسي وأكاديمي، انتخب عام ١٩٩٤م رئيس بلدية قيصريّة، كما تقلد منصب رئيس قسم العلوم السياسية وإدارة الجماهير، وهو مستشار رئيس الجمهورية التركي الحالي، ونائب رئيس إدارة سياسات السلطة المحلية في رئاسة الجمهورية. أصدر العديد من الكتب والمقالات والأبحاث حول الأزمات السياسية والإدارة والحكم في تركيا.

https://www.ktu.edu.tr/pemkonferans/sukrukaratepe ,GİRİŞ TARİHİ : 1/12/2023 SAAT :8:26

(36) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.177-178

(37) Kenan ÇAĞAN, Rasim Üzdenören Düşüncesinin Temelleri ve Kavramsal Nitelikleri , S. 190-191.

(38) Rsim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.89 .

(٣٩) ممتاز طورخان Mümtaz Turhan (١٩٠٨م - ١٩٦٩م) المفكر وعالم الاجتماع التركي الذي كان أول من حلل من الناحية الاجتماعية والنفسية مشكلات التغيير الثقافي في تركيا، مع تغيير بنائها الاجتماعي والثقافي منذ بدايات القرن الثامن عشر سيراً على نمج الحصار الغربية. نشأ في فترة حرب الاستقلال، وتشكلت شخصيته على حب الوطن. تعلم في أوروبا وحصل على درجتي دكتوراة في علم النفس التجريبي من جامعتي فرانكفورت وكامبريدج.

Yılmaz ÖZAKPINAR, Mümtaz Turhan, İslâm Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Valfi, 41. Cilt, İstanbul, 2012, S.422-423 .

(40) “Bu yüzden ne Ziya Gökalp’ın garip teslisinin (Türkleşmek, İslamlaşmak, Garplılaşmak), ne Peyami Safa’nın Batı’nın mistik düzeye ulaşmış olan çağdaş ilimlerini alalım, materyalizmi bırakalım demesinin, ne Mümtaz Turhan’ın Batı’nın ilmî zihniyetini benimseyelim demesinin başarı şansı vardır. Ne de, örneğin İskandinav ülkelerinde model aramak çıkar yoldur” Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.94-95.

(41) Şahin GÜRİSOY, İhsan ÇAPCIOĞLU, Bir Türk Düşünürü Olarak Ziya Gökalp: Hayatı, Kişiliği ve Düşünce Yapısı Üzerine Bir İnceleme, AÜİFD 47 (2006), sayı 2, s. 89-98.

(42) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.133-134.

(43) يقصد المؤلف هنا شعار حزب الشعب الباكستاني، أول حزب اشتراكي أسسه ذو الفقار علي بوتو (١٩٢٨م - ١٩٧٩م) مع أصدقائه في باكستان في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م. تبنى أربعة شعارات: الإسلام عقيدتنا، والديمقراطية سياستنا، والاشتراكية اقتصادنا، والسلطة للشعب. كان هدف الحزب تحويل باكستان إلى مجتمع اشتراكي كما جاء في إعلان مبادئه؛ الذي طالب تأميم الموارد المالية بوصفها القطاع الرئيسي للصناعة، والقضاء على ما تبقى من النظام الإقطاعي، ودعم الاتحادات التجارية، ومحو الأمية، والمساواة للمرأة، والفصل بين السلطة التنفيذية والقضائية والحرية الأكاديمية. والحزب بهذه الأطروحات كان نتاج فترة الستينيات حيث راجت الأفكار الاشتراكية في العالم، وقدمت لمناصريها الإجابة على كل شيء، فتطلع الكثيرون لتحقيق هذا النموذج الجديد.

Rafı RAZA, Zulfikar Alı Bhutto And Pakistan 1967-1977, Reproduced in PDF Format by Sani H. Panhwar Member Sindh Council, PPP, 1997 . p.3-5.

(44) “Bugün, Orta Doğu ülkelerinin yöneticileri olsun, öteki aydın takım olsun, iç ve dış politikalarında güdülecek yol hususunda hep aynı ağızla konuşmaktadır. Bu, dikkati çekici bir husustur. Şu bakımdan dikkat çekicidir: bu konuşmalar sanki aynı okulda, aynı dersleri öğrenmiş öğrencilerin konuşmalarına benzemektedir. Meselâ, Türkiye’de, kökeni, “Türkleşmek, İslamlaşmak, Garplılaşmak” biçimindeki garip teslise dayanan bir sosyal demokrat görüş varsa, Pakistan’da da “politikamız demokrasi, ekonomimiz sosyalizm, inancımız İslam” diyen bir başka garip teslis mevcuttur. Batı, kültür alanında, uygarlık alanında İslam’ı “harcamak” için dünyanın bütün öteki ülkeleri için böyle eklektik görüşler üretmektedir.”

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.153-154.

(٤٥) ظهر التيار المحافظ في فترة مبكرة في الجمهورية التركية، واعتمد بناءً فكرياً اكتسب الرؤية في النصف الأول من الثلاثينيات. كانت الثورة الكمالية - باعتبارها أيديولوجية - قد فتحت الطريق للجدال بين المثقفين، وبدا اهتمام التيار المحافظ بالتحديث السياسي والاجتماعي في إطار قومي/محلي أكثر من تقديمه لآثاره وانقلاباته، فكان من الضروري بالنسبة لهم استمرارية المجتمع والتقاليد في محاولة لربط الكمالية بها. وبينما كان هذا التيار يحمي نفسه من الإقصاء والاستبعاد داخل النظام، لم يتراجع أيضاً في حوض صراعٍ فكريٍّ في جانب آخر يضمن شرعيةً متناظرة؛ ظهر فيها نقد محدود موجه للكمالية في تأويلات جديدة طرحها شباب المثقفين تقوم على "فلسفة المؤسس"، وبرز معه مفهوم التقدمي - الإيجابي؛ تجلت في كتابات نخبة من المفكرين أمثال: أحمد آغا أوغلي Ahmet Ağaoğlu (١٨٦٩م-١٩٣٩م)، حلمي ضيا أولكن Hilmi Ziya Ülken (١٩٠١م-١٩٧٤م)، مصطفى شكيب طونج (١٨٨٦م-١٩٥٦م) وغيرهم

Aytaç YILDIZ ,Kuruluş Sürecinde Cumhuriyet Muhafazakarlığı:Peyami Safa'nın Kemalizm Yorumu.DOGU BATI :Düşünce dergisi,Türk Muhafazakarlığının Eleştirisi,Yıl:14.Sayı:58,Agoustos, Eylül, Ekim, 2011.Ankara, Doğu Batı Yayınları. S.191-192.

(46) Kuruluş Sürecinde Cumhuriyet Muhafazakarlığı:Peyami Safa'nın Kemalizm Yorumu,Doğu Batı Yayınları, Ankara 2011,S.202-209.

(47) Peyami SAFA, Türk İnkılabına Bakışlar, AKDITYK Atatürk Araştırma Merkezi, Elektronik baskı, 3. bs.-Ankara 2010,s. 126-146.

(48) Peyami SAFA, Türk İnkılabına Bakışlar, AKDITYK Atatürk Araştırma Merkezi,Ankara 2010,s.93.

(٤٩) أكد ممتاز طورخان في كتابه *KÜLTÜR DEYİŞMELERİ Sosyal Psikoloji bakımından bir tetkik* (التغيرات الثقافية: تحليل من جانب اجتماعي نفسي) (١٩٥١م) أهمية التغيرات الثقافية بوصفها عنصراً أساسياً في تطور المجتمعات قديماً وحديثاً، مستخدماً مقاربة شمولية. وفي هذا الإطار أشار إلى أن ضم وإحاق عناصر الثقافة الجديدة دون تغيير للثقافة القديمة يؤدي تدريجياً إلى انكسار الحلم؛ لأن البناء القديم يُؤام نفسه ويخضعها طبقاً لعناصر الثقافة الجديدة، لهذا يظل تأثير المجتمع كما هو لأن عقلية الأفراد لم يطرأ عليها أي تغيير. كان الشعور بالنقص الذي يتولد عنه انكسار الحلم هذا - طبقاً لتحليل طورخان - قد فتح الطريق إلى فقد القوة للدفاع عن الثقافة نفسها، كما أن الانتقاء يؤدي إلى تطبيق تغييرات عشوائية، ويساعد على فساد الحركة الاجتماعية بظهور عدم انسجام بين عناصر الثقافة.

Yılmaz ÖZAKPINAR, Mümtaz Turhan,İslâm Ansiklopedisi,Türkiye Diyanet Valfi,41.Cilt,,İstanbul,2012. s.421-423.

(50) Mümtaz TURHAN, Kültür Deyişmeleri Sosyal Psikoloji bakımından bir tetkik, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Vakfı Yayınları , 1987.S. 207-208.

(51) Yılmaz ÖZAKPINAR, Mümtaz Turhan, İstanbul, 2012. S. 422.

(52) گلخانه خط همايونی: فرمان الذي أصدره السلطان عبد المجيد (١٨٢٣م-١٨٦١م) المعروف بفرمان التنظيمات، كان الصدر الأعظم مصطفى رشيد پاشا قد تلاه في حديقة گلخانه في الثالث من أكتوبر عام ١٨٣٩ ليبدأ عصر التنظيمات.

<https://islamansiklopedisi.org.tr/gulhane-hatt-i-humayunu/Giriş Tarihi:15/4/2025>

(53) يقسم طورخان حركات التغيير في الدولة العثمانية إلى نوعين اختيارية وإجبارية. بدأت التغييرات الاختيارية منذ عصر الآلة، واستمرت حتى عصر سليم الثالث (١٧٨٩م-١٨٠٧م) وهي فترة الوعي وبداية السعي في تغييرات ثقافية حرة. ومثلَّ عصر سليم الثالث مرحلة مهمة لكونه فترة انتقالية بين التغييرات الثقافية الإجبارية والاختيارية. أما النوع الثاني كانت التغييرات الإجبارية التي نفذتها الدولة العثمانية في ثلاثة عصور:

١. عصر محمود الثاني (١٨٠٨م-١٨٣٩م)

٢. عصر التنظيمات (١٨٣٩م-١٨٧٦م)

٣. عصر الدستور (١٩٠٨م-١٩٢٣م)

Mümtaz TURHAN, Kültür Deyişmeleri Sosyal Psikoloji bakımından bir tetkik, 1987.S.133 – 207.

(54) Mümtaz TURHAN, Kültür Deyişmeleri Sosyal Psikoloji bakımından bir tetkik .,S. 208.

(55) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, s.177-178.

(56) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, s.68.

(57) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, s.46.

(58) ‘Biz, yüzelli yıldır **süren** bir aktüaliteden söz ediyoruz. Türkiye’nin yüzelli yıllık aktüalitesin.’

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, s.77.

(59) عصمت إينونو: (١٨٨٤م-١٩٧٣م): القائد العسكري ورجل الدولة والسياسي المخضرم، تزامن مع أتاتورك في مواقع مختلفة في الجيش العثماني، وتولى إبان حرب الاستقلال المهام الصعبة. تولى، بعد الحرب، وزارة الخارجية وكان المسؤول عن المفاوضات في ٢٤ يوليو ١٩٢٣م. شكل أول وزارة للجمهورية التركية في ٣٠ أكتوبر ١٩٢٣م، واستمرت حتى سبتمبر عام ١٩٣٧م. انتخبه المجلس الوطني التركي الكبير بالإجماع ثاني رئيس للجمهورية التركية بعد وفاة أتاتورك، وتولى المنصب في الفترة من ١١ نوفمبر ١٩٣٨م- ٢٢ مايو ١٩٥٠م. كانت له سياسة متعددة الاتجاهات؛ سعى إلى تجنب البلاد دخول الحرب العالمية الثانية من الناحية الخارجية، أما في الداخل فقد فتح الباب لإقامة تعددية حزبية وأجريت في عهده أول انتخابات حرة في ١٤ مايو ١٩٥٠م. وفي الفترة من ١٩٥٠م-١٩٦٠م دافع عن الديمقراطية حتى قيام انقلاب ١٩٦٠م الذي تولى بعده رئاسة الوزراء في

الفترة من ٢٠ نوفمبر ١٩٦١م حتى ٦ فبراير ١٩٦٥م. شغل رئاسة حزب الشعب الجمهوري بعد أتاتورك منذ ١٠ نوفمبر ١٩٣٨م - ٨ مايو ١٩٧٢م.

<https://www.ataturkansiklopedisi.gov.tr/bilgi/ismet-pasa-inonu-1884-1973/?pdf=3573/>
Giriş Tarihi: 15/4/2025

(٦٠) رفيق صايدام (١٨٨١م-١٩٤٢م) سياسي تركي ورجل دولة. تخرج في المدرسة الطبية العسكرية عام ١٩٠٧م برتبة طبيب يوزياشي، شغل وظائف مختلفة في الجيش العثماني، وخرج مع مصطفى كمال أتاتورك في ١٩ مايو عام ١٩١٩م إلى صامسون مساعدًا ومفتشًا للصحة، كما صحبه في أثناء ذهابه إلى سيواس وأنقره في ٢٧ ديسمبر عام ١٩١٩م. كان عضوًا في المجلس الوطني التركي الكبير عند افتتاحه في أنقره في ٢٣ أبريل ١٩٢٠م. انتخب في الدورة الثانية نائبًا لإستانبول، وظل محافظًا على مقعده حتى وفاته. تدرج في مناصب مختلفة؛ في وزارة الصحة والمساعدة الاجتماعية، وشغل منصب نائب لكل من وزارة التعليم والمالية والداخلية ورئاسة الوزراء، كما عين وزيرًا للداخلية في الفترة من ١١ نوفمبر ١٩٣٨م حتى ٢١ يناير ١٩٣٩م. شغل منصب السكرتير العام لحزب الشعب الجمهوري. عين رئيسًا للوزراء في ٢٥ يناير ١٩٣٩م في عصر عصمت إينونو. واجه في أثناء فترة رئاسته للوزراء المشكلات الداخلية والخارجية نتيجة الحرب العالمية الثانية، وخاضت تركيا في عصره أزمات كثيرة في تشكيلات الدولة، وعمل على حلها بشكل جذري، توفي إثر أزمة قلبية في ٨ يوليو ١٩٤٢م.

Atatürk Ansiklopedisi, <https://ataturkansiklopedisi.gov.tr/bilgi/ibrahim> /Giriş Tarihi : 2/11/2024

(61) “1938 yılında, her işimizin A’dan Z’ye bozuk olduğunu ileri süren bir başbakan acaba ne kastetmiş olabilirdi? O tarih itibarıyla milletin kültüründe A’dan Z’ye **değiştirilmedik** ne kalmış olabilirdi ki, hâlâ her işimizin A’dan Z’ye bozuk olduğu **ileri sürülebiliyordu**”
Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, s.175.

(62) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, s.175.

(63) Rasım ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, s.176.

(64) Bu başarılamadıktan sonra, o makamda İnönü’nün yer işgal etmesiyle bir darülaceze misafirinin orada bulunması arasındaki fark nerede kalıyor?

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, s.177.

(65) “Türkiye’nin siyasî alandaki bağımsızlığı gerçek bir bağımsızlık olarak kabul edilse bile, kültür ve uygarlık alanında Batı’ya teslim olma durumu, bu **bağımsızlığı anlamsız** hale getirmeye yeter”

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, s.67.

(66) “Orwell’in koyunları yerine göre “dört ayak iyi” veya “iki ayak iyi” diye bağırırlar ama aslında ne iki ayağın kötü, ne dört ayağın iyi olduğunun farkındadırlar. Aslında, hadiseleri değerlendirmekten mahrum zekâları hiçbir şeyin farkında değildir. Onlar, kendilerine ne telkin edilirse onu melemekle görevlidir. Ancak bu meleyişleri, kimizaman diğer hayvanlar için de tehlikeli olmaktan ari kalmaz. Meselâ çiftliğin önemli

bir meselesi müzakere edilirken yöneticilerinin işaretiyle bütün koyunlar, **muhaliflerin** sesini bastırınca kadar gittikçe yükselen bir sesle melemeye başlarlar. Müzakereciler, konuşma ortamının kalmadığını, konuşmanın imkânsızlığını anlayınca susmak zorunda kalırlar. Mesele de, güya böylece kapanmış olur.”

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, s.67

(٦٧) جورج أوريل *George Orwell* (١٩٠٣م-١٩٥٠م): روائي وكاتب وناقد إنجليزي، ولد في الهند مطلع القرن العشرين. خبرته التي اكتسبها بانضمامه إلى الشرطة الإمبراطورية في الفترة من ١٩٢٢م-١٩٢٧م حولت شخصيته إلى متمرد من الناحية الأدبية والسياسة. دَوَّن تجاربه القاسية في كتبه ومقالاته، وقال إنه يكتب لأسباب سياسية عندما يحتاج إلى كشف الكذب وإعلان الحقائق المستترة، وأن الهدف الرئيسي في أعماله لفت انتباه القراء إلى بعض الحقائق التاريخية المهمة. جسد في عمله ذائع الصيت "مزرعة الحيوان" خرافة ساخرة نقد بها نظام حكومة الاتحاد السوفيتي؛ في استخدامها السياسة الحديدية والشرطة السرية لقمع الشعب من أجل أن يرضخ لنظام البلاد.

Dian FAJRİNA, *Character Metaphors in George Orwell's Animal Farm*, SIELE Journal Studies In English Language And Education, University of Syiah Kuala, Banda Aceh, Indonesia , 3(1), p79-88, 2016 ,p.79,80-81.

(٦٨) مزرعة الحيوان *Animal Farm* : رواية عالم الواقع البانس، وأحد أشهر الروايات السياسية في تاريخ الأدب الحديث؛ تصور خطورة الحكومة الاستبدادية وطبيعة السلطة وفساد تأثيرها. كانت الثورة الروسية عام ١٩١٧ م قد ألهمت كاتبها جورج أوريل تأليف هذا العمل، ومع أن القصة استعارة للوضع السياسي خلال الحرب الأهلية الروسية ١٩١٧م-١٩٢٢م، فهي تحمل تشابهاً مع الواقع. شخصيات الرواية مقدمة في شكل حيوانات، وهي الاستعارة المميزة طوال أحداثها، ويشير الكاتب خلالها إلى أن الحيوانات هي بنو البشر لأنها شاركت الإنسان في الكثير من صفاتها، ويمكن أن يقصد بهذا التشبيه أن كل الشخصيات في شكل حيوانات لكنها آدمية في طبيعتها.

Trendeline HALİTİ, *Animal Farm-A Conceptual Metaphor on the Destructive Power of Totalitarianism and the Ultimate Corruption of This Power*, International Journal of Sciences: Basic and Applied Research (IJSBAR), P.94-95

(69) “Modernlikten önce egemen olan kutsal olan olduğu için, modernliğin **kutsal olana** isyanı diye tanımlanması yanlış sayılmamalı... Şimdiki Batı kültürünün bütün kutsalları profan hale getirdiğini söyleyebiliriz.”

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, S.163-164.

(70) “Arkasında ikibin yıllık bir Hıristiyan kültürünü bırakmış olan bugünkü Batı âleminin insanı için engizisyon kilisesinin zihinlere kazıdığı zulüm tabloları, dar kafalılık, vahşet, düşünme düşmanlığı hafızalardan kolay kolay silinmeyecektir.” Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, S.185

(71) “Müslümanların tarihinde din, kilise gibi devletten müstakil bir kurum olarak teşekkül etmediği için, onların tecrübelerinde din ile dünyanın (yani devletin ve her türlü beşerî düşüncenin) arasında sözü geçen nitelikte zulüm tabloları var olmamıştır.”

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, S.185

(72) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.14-15

(73) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.178-179

(74) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.166

(75) “Yeryüzündeki İslam devletinin tek temsilcisi durumunda olan Osmanlı Devletini yıkmak suretiyle, İslam uygarlığına darbe indirilmiş olacaktır (uygarlıklar arasındaki kavganın uzun vadede görünüşü).”

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.92.

(76) يطرح راسم أوزدن أورن في خمس مقالات أثر فرمان التنظيمات الصادر ١٨٣٩م، وفرمان الإصلاحات عام ١٨٥٦م على المجتمع التركي الذي بدأ منذ مائة وخمسين عامًا ولا يزال. وينتقد من خلالهما خطاب السلطة الغربي، لأنه صدر بإيعاز وتشجيع من الغرب، وصب في مصلحته لهدم النظام القانوني والاجتماعي في الدولة العثمانية. تقف المقالات على موضوع المساواة ومعاملة غير المسلمين التي نص عليها فرمان الإصلاحات، والتي جاءت على النمط الغربي، وضد مصالح الغالبية المسلمة في المجتمع العثماني، الأمر الذي أوجع صراع الأقليات بعد ذلك.

Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.77-92.

(77) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.7٠-72.

تحكى الأسطورة الإغريقية "سيسيفوس" عن تحول الإنسان من صفات الخير والطيبة إلى المكر والخداع. فالبطل سيسيفوس عندما آذى الجميع بشرًا وآلهة، حكم عليه أن يحمل الصخرة الضخمة على كتفه ويتسلق منحدرًا وعزًا لجبل شاهق حتى يصل إلى القمة. وكلما حاول أن يضع الصخرة فوق القمة تندفع بقوة وتندرج حتى تصل إلى سفح الجبل، ليحملها من جديد على كتفه، ويصعد بها مرة أخرى، في محاولة بائسة لا تنتهي.

عبد المعطى شعراوي، أساطير إغريقية: أساطير البشر، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص

١٢٧-١٤١.

(78) عبد المعطى شعراوي، أساطير إغريقية: أساطير البشر، ص ١٤١-١٤٢.

(79) ألف ألبير كامو Le Mythe de Sisyphe "أسطورة سيزيف" عام ١٩٤٠م، وهو من أعماله الأولى في دراسته للمنطق والتبرير العقلي للإحساس بالعبث واللاجدوى؛ الذي عدّه مرضًا فكريًا شاع في أوروبا نتيجة حربين عالميتين. ويرى أمام التساؤل عما إذا كان للحياة معنى، فمن السهل إيجاد الوسيلة للمضي إلى ما وراء العدمية، والعيش والخلق في أحلك الظروف.

ألبير كامو، أسطورة سيزيف، نقله إلى العربية أنيس زكي حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (بدون تاريخ)،

ص ٥-٧.

- (٨٠) جميلة سايجي، العبث والتمرد في فلسفة "ألبيير كامو"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة مُجَد بوضياف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الفلسفة، ٢٠١٧م-٢٠١٨م، ص ١٠٤.
- (81) "Şöyle diyelim: Meselâ, bir Gazali, İslam düşüncesine girmek isteyen Batı düşüncesini (Grek felsefesi), İslam'a göre değerlendirmeye, irdelemeye girişmişken, Tanzimat zihniyeti İslam'ı Batı düşüncesine göre değerlendirme yolunu tutmuştur. Birincisi kendi kişiliğine güveni ortaya koyarken, ikincisi kendinden düşünceye teslim olmanın belirtisidir.(...) Tanzimat zihniyeti, Batı düşüncesi ile İslamiyet arasında bir uzlaşma yolu arıyordu."
- Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*,s.132-133.
- (82) عبد الكريم العثمان، سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه، قدم له وعلق عليه عبد العزيز الأهواني، دمشق، دار الفكر (بدون تاريخ)، ص ٥ - ٣٤.
- (83) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, S.213-214.
- (84) ابتداء أرسطو لعلم المنطق واكتشافه لقوانين التفكير العلمي الإنساني، أحدث نقلة في تاريخ الفلسفة والعلم، وظل منهجه مؤثراً لعقود طويلة. تجلت في أسلوبه ملامح التفكير الاستدلالي المنظم، والانتقال الدقيق من المقدمات إلى النتائج، فضلاً عن التدقيق في اختيار الألفاظ وضبط معانيها. اكتشف أرسطو طبيعة الفلسفة على نحو معرفي يوازن بين دور الحس ودور العقل في المعرفة الإنسانية. بدأت فلسفته الجديدة توازن أيضاً بين البحث في الطبيعة وفيما وراء الطبيعة، فكلاهما مهم للكشف عن حقيقة الآخر. وهكذا تكامل لديه البحث الفلسفي والعلمي.
- مصطفى النشار، فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٦م، ص ٥٠ - ١١٠.
- (85) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, S.215.
- (86) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, S.216.
- (87) "İslam'ın, kendi asal haliyle bütün kültürlerle ve bütün siyasalarla ve onların bütün geçmişleriyle ve şimdiki durumlarıyla yüzleşmeye hazır olduğu hususuna güvenilmelidir.(...) Çünkü İslam, hayatın değişen şartlarına ve Müslümanların aktüel ihtiyaçlarına göre biçimlenebilecek esnekliktedir." Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, S.217.
- (88) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*,S.109.
- (89) "Sultan Abdülhamit Han, bu yoldan Halifeliğin gerçek anlamını da aslına dönüştürmüş oluyordu. İslam dünyasında, Halifeliğin bir siyasal güç olabileceğini, o sıralarda uyanmaya başlayan Doğu ülkelerinin, Batı'nın emperyalist ülkelerine karşı Sultan Abdülhamit'in açtığı Hilafet bayrağı altında gösterdikleri tavır, ortaya koymuştur." Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya *denemeler*, S. 109.
- (90) منية عبيدى، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، ص ١٠١-١١١.

(٩١) نجم الدين أربكان (١٩٢٦م-٢٠١١م): من الرموز الإسلامية في السياسة التركية لما طرحه من موضوعات دينية على جماعات واسعة من الشعب. ظهر على الساحة عام ١٩٦٩م حيث شهدت تركيا تدهوراً للأوضاع الاقتصادية في بيئة سياسية مضطربة. أسس أحزاب ذات خلفية إسلامية، وعارض دخول تركيا السوق المشتركة بسبب الاختلافات التاريخية، والدينية والثقافية، وساند فكرة الوحدة الاقتصادية للدول الإسلامية. نجح في تشكيل حكومتين ائتلافيتين في السبعينيات والتسعينيات.

Cezmi ARASLAN (-V.B.) , Türkiye Cumhuriyet Tarihi II, Atatürk Araştırma Merkezi, Ankara 2004.S.597-606,662.

(٩٢) نشر نجم الدين أربكان كتابه "الرؤية القومية" عام ١٩٦٩م، وطرح عشرة أهداف متعددة المحاور لتحرير الأمة التركية أخلاقياً واجتماعياً وقومياً وسياسياً واقتصادياً. والكتاب خطاب حماسي يحفز الأتراك مسترجعاً العزيمة القومية في الماضي، عندما فتحت إستانبول وحوصرت حيناً منذ أربعة قرون. ويؤكد أن الفضل يرجع إلى المسلمين في اكتشاف ٧٠% من العلم الإنساني، وأن النهضة الأوروبية جاءت بعد اقتباس الغرب ما قدمه المسلمون من علوم وترجمتها بداية من القرن الرابع عشر. طرح أربكان رؤيته في الثقافة الجديدة، وأشار إلى ضرورة أن تقوم على أساس أخلاقي ومعنوي، بدلاً من الفكر المادي الذي انتشر في كل مراحل التعليم. ولا يخالف هذا الطرح مواد الدستور التركي؛ لأن الأخلاق والفضيلة من ضروريات أي نظام اجتماعي؛ لهذا جاءت دعوته نحو "ثقافة قومية" تهدف إلى تحقيق نخضة معنوية، قادرة على تأسيس حضارة معاصرة تصبح مثلاً يحتذى به.

Necmettin ERBAKAN, Milli Görüş , dergah Yayınları, S.10-93

(٩٣) Uğur MANTU, RASİM ÖZDENÖREN'İN ÖYKÜLERİNDE YABANCILAŞMA, s.1-2.

(٩٤) انتشرت مدارس الأئمة والخطباء في الجمهورية التركية بأعداد كبيرة، في المرحلتين الإعدادية والثانوية لتربية الأئمة، والتحق بها أيضاً الفتيات. وفضل الكثير من أولياء الأمور هذه المدارس لأنها داخلية مجانية، ولتوفيرها فرص عمل لخريجها. كان أربكان قد أشار إلى أهمية هذا النوع من المدارس في جوابه على الصحافة قائلاً "partimizin arka bahçesi" "إنها الحديقة الخلفية لحزبنا".

Sina AKŞİN, Kısa Türkiye Tarihi, Türkiye Bankası Kültür Yayınları, İstanbul 2007.S.575-60٦.

(٩٥) تانسو چيلير Tansu Çiller (١٩٤٦م -): أستاذة الاقتصاد والسياسة التركية. تقلدت منصب رئاسة الوزراء كأول امرأة تركية، كما كانت أول تركية تتولى زعامة حزب سياسي. شغلت منصب رئاسة الوزراء ما يقرب من ثلاث سنوات في حكومات ائتلافية متعاقبة منذ عام ١٩٩٣م حتى انتخابات ١٩٩٥م بوصفها رئيسة حزب الطريق القويم (Doğru Yol Partisi (DYP). شاركت في الحكومات الائتلافية التي تشكلت في تركيا في الفترة من ١٩٩٥م-١٩٩٧م. صارت زعيمة للمعارضة حتى انتخابات ٢٠٠٢م عندما اعتزلت العمل السياسي؛ نتيجة انخفاض نسبة التصويت لحزبها في فترة زعامتها.

كونت جيلر مع حزب الرفاه -القائم على الرؤية القومية البعيدة عن الخط الأيديولوجي لحزب الطريق القويم- حكومة ائتلافية وعينت نائباً لرئيس الوزراء ووزيرة للخارجية حتى استقالة الحكومة عام ١٩٩٧م. دافعت جيلر على سياسات الاقتصاد الليبرالي واقتصاد السوق الحر، واهتمت بالخصخصة. لم تستطع تحقيق سياستها بشكل تام ولا أن يكون لها تأثير نتيجة لتوليها الوزارة في حكومات ائتلافية، وللظروف الاقتصادية الصعبة للفترة التي عاشتها تركيا آنذاك، فضلاً عن قصر عمرها السياسي.

Hazal EROĞLU, Niran CANSEVER,20. Yüzyılın Kadın Başbakanları: Margaret Thatcher ve Tansu Çiller'in Karşılaştırması , Hacettepe Üniversitesi İktisadi ve İdari Bilimler Fakültesi Dergisi-2025, 43 (1), 65-93, March 2025 .S.66-85.

(96) Sina AKŞİN,Kısa Türkiye Tarihi,S.561-582.

(97) “Nüfusunun yüzde doksandokuzunu Müslüman insanların oluşturduğu söylenen bu ülkede, İslam’dan ne anlaşıldığına dair bir araştırma yapılsa, acaba nasıl bir manzarayla karşılaşırız? Böyle bir araştırmaya ihtiyaç hissettirmeden de, sadece günlük gazetelerin günlük yazılarına ve haberlerine göz atıldığında bile, herkesin herkese İslam hakkında ders vermeye kalkışmasından, bir değil, iki değil, birçok İslam anlayışının insanların kafasında yürürlükte olduğunu belirlemek mümkün görünmektedir.”Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler,S.42.

(98) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S.42.

(99) “Bazılarına bakarsanız İslam, bir takım gizli güçler tarafından cahil insanların sömürülmesine alet ediliyor. Bazıları kendi siyasal çıkarı için dini alet etmekten çekinmiyor. Bu iddia sahiplerine göre İslam’a sahip çıkan sahici Müslümanlar kendileridir, çünkü İslam’ın siyasaya bulaşmasını önleyerek onun temiz kalmasını hedefleyenler kendileridir. Kimileri dinin tarikatçıların sömürü alanı olduğu iddiasındadır; bunlar da din kisvesi altında cahil insanları sömürmektedir.”Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S. ٤٣

(100) Necmettin Erbakan , Milli Görüş,s.100.

(101) “Türkiye’nin dış şartlarının ve onun asıl meselesi olan uygarlık şartının yeniden gözden geçirilmesi, Batıların değil, kendi gözümüzün odağından bakmakla mümkün kılınabilir. Batıların “kalkınmamız” hususunda bize telkin ettiği, telkin etmeye çalıştığı her çeşit teklife ve tedbire, ihtiyatla bakmalıyız. Orwell’ın koyunları, “demokrasi” veya “sosyalizm” diye meleye dursunlar, aykırı seslerin kendi sesimizi bastırmasına müsaade etmemenin yolu aranmalıdır.”Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler, S. ٤٧.

(102) Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler,S. ٦٨.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

١. ألبير كامو، أسطورة سيزيف، نقله إلى العربية أنيس زكي حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (بدون تاريخ).
٢. جميلة سايجي، العبت والتمرد في فلسفة "ألبير كامو"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة محمد بوضياف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الفلسفة، ٢٠١٧م-٢٠١٨م.
٣. عبد الكريم العثمان، سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه، قدم له وعلق عليه عبد العزيز الأهواني، دمشق، دار الفكر (بدون تاريخ).
٤. عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية: أساطير البشر، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.
٥. مصطفى النشار، فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٦م.
٦. منية عبيدي، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦م.
٧. نورمان فيركيلف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة القاهرة ٢٠١٥م.

ثانياً: المصادر باللغة التركية:

-Rasim ÖZDENÖREN, İki Dünya denemeler,4. Baskı,İz Yayıncılık, İstanbul, 2013.

ثالثاً: المراجع باللغة التركية:

1. Aytaç YILDIZ ,Kuruluş Sürecinde Cumhuriyet Muhafazakarlığı:Peyami Safa'nın Kemalizm Yorumu.DOGU BATI :Düşünce dergisi,Türk Muhafazakarlığının Eleştirisi, Yıl:14.Sayı:58,Agustos, Eylül, Ekim,Ankara, Doğu Batı Yayınları,2011. S.191-211.
- 2.Cezmi ARASLAN (-V.B.) , Türkiye Cumhuriyet Tarihi II, Atatürk Araştırma Merkezi,Ankara 2004.

- 3.Elmas KARATAÇ,Deneme Ve Sohbet Arasında Bir İstanbul Yazar : AHMET RASİM ,HECE, Deneme Özel Sayısı, Ankara YIL: 24 SAYI: 282/283/284 Haziran/ Temmuz/Ağustos 2020 ,S.287-293.
- 4.Cezmi ARASLAN (-V.B.) , Türkiye Cumhuriyet Tarihi II, Atatürk Araştırma Merkezi,Ankara 2004.
- 5.Gül Ahmet ÖZDEMİR ,Rasim Özdenören'in Denemeleri Ve Denemeciliği,Ahi Evran Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü,Türk Dili Ve Edebiyatı Anabilim Dalı ,Yüksek Lisans , Kırşehir,/2017.
- 6.Hazal EROĞLU, Niran CANSEVER,20. Yüzyılın Kadın Başbakanları: Margaret Thatcher ve Tansu Çiller'in Karşılaştırması , Hacettepe Üniversitesi İktisadi ve İdari Bilimler Fakültesi Dergisi March 2025, S.65-93.
- 7.İlhan AYVERDİ , Misalli Büyük Türkçe Sözlük, Kubbealtı Lugatı, 3. Baskı2008.
- 8.İnci ENGİNÜN , Cumhuriyet dönemi Türk Edebiyatı ,dergah yayınları,6.bs.,İstanbul,2005.
- 9.Kenan ÇAĞAN , Rasim Özdenören Düşüncesinin Temelleri ve Kavramsal Nitelikleri, TYB (Dil Edebiyatı Sosyal Bilimler Dergisi) AKADEMİ / Türkiye Yazarlar Birliği ,Yıl:2 Sayı: 4 Ocak 2012 Çağdaş İslim Düşüncesi,S.177-178.
- 10.Mehmet ÖZGER, Rasim Özdenören'in Denemeleri Ve Denemeciliği ,2017 Milletlerarası Tartışmalı ilmi Toplanlar Dizisi,Ensar Neşriyat , İstanbul 2019.
- 11.Mümtaz TURHAN, Kültür Deyişmeleri Sosyal Psikoloji bakımından bir tetkik, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Vakfı Yayınları , 1987.
- 12.Necmettin ERBAKAN, Milli Görüş ,dergah Yayınları,(Tarihsiz).
- 13.Nesrin CANBEK,Yeni Türk Edebiyatında Bir Anlatı Türü olarak Deneme , Yüksek Lisans Tezi, Mersin Üniversitesi ,Sosyal Bilimler Enstitüsü ;Türk dili ve Edebiyatı Bölümü Anabilim Dalı, Mersin 2001.
- 14.Nesrin MENGİ,Bir Edebi Türk Olarak Deneme Ve Türk Edebiyatındaki Yeri,Çukurova Üniversitesi,Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi,Cilt 14, Sayı 2, 2005.
- 15.Peyami SAFA, Türk İnkılabına Bakışlar, AKDITYK Atatürk Araştırma Merkezi, Elektronik baskı, 3. bs.-Ankara 2010.
- 16.Turan KARATAŞ,Rasim Özdenören'in Deneme Yazarlığı, Rasim Özdenören Kitabı, Kayseri: 2011.
- 17.Türkçe Sözlük, Türk Dil Kurumu Basım Evi, 9. Baskı ,Ankara ,1998.
- 18.Sina AKŞİN,Kısa Türkiye Tarihi,Türkiye Bankası Kültür Yayınları,İstanbul 2007.

- 19.Şahin GÜRSOY ,İhsan ÇAPCIOĞLU, Bir Türk Düşünürü Olarak Ziya Gökalp: Hayatı, Kişiliği ve Düşünce Yapısı Üzerine Bir İnceleme, AÜİFD 47 (2006), sayı 2, s. 89-98.
  - 20.V. Doğan GÜNAY,Deneme Yazma Sanatı, Papatya Bilim Yayınları, İstanbul, 2019.
  - 21.Veysel ŞAHİN, Rasim Özdenören'in Öykülerinde Kendine Dönüş İzlekleri, Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi ,Cilt: 24, Sayı: 2, Sayfa: 31-42, ELAZIĞ-2014.
  - 22.Uğur MANTU ,*Rasim Özdenören*,TÜRK DİLİ AĞUSTOS 2022.
  - 23.Uğur MANTU,Rasim Özdenören'in Öykülerinde Yabancılaşma,İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili Ve Edebiyatı Anabilim Dalı,Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı,Yüksek Lisans Tezi, İstanbul,2019.
  - 24.Yılmaz ÖZAKPINAR, Mümtaz Turhan,İslâm Ansiklopedisi,Türkiye Diyanet Valfi,41.Cilt, İstanbul,2012, s.421-423
  - 25.Yunus BALCI,Cumhuriyet Dönemi Türk Nesri,Anadolu Üniversitesi, Eskişehir, 2018.
  - 26.Yunus BALCI, Türk Edebiyatında Deneme Literatürü, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 4, Sayı 8, 2006, S.311-330.
- رابعاً: المراجع باللغة الإنجليزية:
- 1.Dian FAJRİNA, *Character Metaphors in George Orwell's Animal Farm*, SIELE Journal Studies İn English Language And Education, University of Syiah Kuala, Banda Aceh,Indonesia , 3(1), 2016 ,p.79,88.
  - 2.M. H. ABRAMS, Geoffry GALT HARPHAM, *A Glossary of Literary Terms*, Eleventh Edition, Cengage Learning,USA 2013.
  - 3.Rafi RAZA, Zulfikar Alı Bhutto And Pakistan 1967-1977, Reproduced in PDF Format by Sani H. Panhwar Member Sindh Council, PPP,1997.
  - 4.Trendeline HALİTİ, Animal Farm-A Conceptual Metaphor on the Destructive Power of Totalitarianism and the Ultimate Corruption of This Power, International Journal of Sciences: Basic and Applied Research (IJSBAR),P. 93-100

خامساً: مواقع على شبكة المعلومات:

1. <https://www.ataturkansiklopedisi.gov.tr/bilgi/ismet-pasa-inonu-1884-1973/?pdf=3573>/Giriş Tarihi: 15/4/2025.
- 2.AtatürkAnsiklopedisi,<https://ataturkansiklopedisi.gov.tr/bilgi/ibrahim/> Giriş Tarihi: 2/11/2024.
- 3.<https://islamansiklopedisi.org.tr/gulhane-hatt-i-humayunu/>Giriş Tarihi:15/4/2025
- 4.<https://sozluk.gov.tr/> Giriş Tarihi:13/7/2024 .